جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

علوم إنسانية
تاريخ
تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم:

إعداد الطالب:
بريش حنان – قيدادو أنفال

يوم:

الأعياد والعادات الإحتفالية في غرناطة في عهد بني الأحمر(635-897هـ/1232-1492م)

لجنة المناقشة:

فتيحة شلوق	أ	جامعة بسكرة	رئيسا
علي زيان	**أستاذ**	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
مسعود كربوع	الرتبة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}
الآية 58 من سورة يونس

قال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوبِ}
الآية 32 من سورة الحج

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر لله عز و جل صاحب النعمة والفضل علينا الذي قال في كتابه العزيز "ولئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم –الآية 07-

كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «من لا يشكر النّاس لا يشكر الله »

نتوجه بالشكر الجزيل للدكتور المشرف: "علي زيان" على توجيهاته وإرشاداته البناءة والتي ساهمت في إخراج موضوع البحث في صورته النهائية.

ونتمنى أن تكون الدراسة لبنة جديدة في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كما نتقدم بجزيل الشكر لأساتذة تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط كل باسمه والذين أناروا لنا دروبنا بالعلم والمعرفة.

ثم نرفع شكرنا واحترامنا إلى اللجنة العلمية الموقرة على ما أبدوه من توجيهات وتصويبات

وكل عبارات الشكر والتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل سواء كان من المحيط الجامعي أو خارجه.

حنان، أنفال

الإهداء

إلى والدينا حبا وعرفانا

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا}

الآية 23 من سورة الإسراء.

حنان، أنفال

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ج	جزء
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
تع	تعريب
تق	تقديم
(د.ب)	دون بلد
(د.ت)	دون تاريخ
(د.د.ن)	دون دار نشر
ص	الصفحة
ص- ص	عدد صفحتين
ط	الطبعة
ع	العدد
ق	القسم
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	الهجري
P	Page
/	الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي

المقدمة

احتلت غرناطة في عهد بني الأحمر مكانا منفردا في مجال العطاء الحضاري الإنساني والعالمي، فقد أرست دعائم حضارة راقية، تعايشت فيها الأجناس والأديان، وتمازجت فيها اللغات والثقافات، وذابت فيها الطاقات على تنوعها وتعددها، فثمرت مجتمعا حيا متفاعلا متميزا، بسبب ذلك النسيج الاجتماعي الذي تشكل رغم الاختلافات الطبقية والمذهبية، ومن مظاهر هذا المجتمع الأعياد وكثرة الاحتفالات والمناسبات، وكذا الاهتمام بوسائل التسلية والترفيه، والتي تعتبر من أهم مظاهر الحياة الاجتماعية في غرناطة، وفيها تتجلى روح الانسجام والمودة بين العناصر البشرية المكونة للمجتمع الغرناطي، بحيث شارك المسلم في أعياد المسيحي واحتفل المسيحي بأعياد المسلم حتى كادت الفوارق أن تذوب في تلك الأرض لولا وجود المتشددين من كلا الطرفين.

وفي هذا الإطار جاءت دراستنا بعنوان: "**الأعياد والعادات الاحتفالية في غرناطة في عهد بني الأحمر (635- 897هـ/1232م-1492م)**

أسباب اختيار الموضوع:

- إن دراسة موضوع الأعياد والعادات الاحتفالية بغرناطة في عهد بني الأحمر من المواضيع المستجدة في الحقل التاريخي الغرناطي، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع قلة الأبحاث التاريخية فيما يخص الأعياد بصفة عامة والعادات الاحتفالية بصفة خاصة، إذ ركزت معظم الدراسات على الأوضاع السياسية والعسكرية في هذه المملكة.

- لكون هذا الموضوع جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية، وذلك لأنه يعبر على حضارة المجتمع الغرناطي ومدى تطوره وازدهاره.

أهداف الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز أهم الأعياد والعادات الاحتفالية في غرناطة في عهد بني الأحمر، والطقوس المتبعة فيها، وكيف كان لهذه الأعياد والاحتفالات من دور في خلق جو من التعايش السلمي بين مختلف الأجناس والأعراف، وتحقيق الرقي الحضاري بغرناطة.

الإشكالية:

تمحورت إشكالية موضوعنا حول: **فيما تتمثل الأعياد والاحتفالات المحتفل بها في غرناطة في عهد بني الأحمر؟**

التساؤلات الفرعية:

- ماهي الأعياد الخاصة بالمسلمين وأهل الذمة ومظاهر الاحتفال بها؟

-كيف ساهمت الأعياد والاحتفالات في تحقيق التعايش السلمي في مملكة بني الأحمر بغرناطة رغم وجود بعض الأقليات الدينية من مسيحيين ويهود؟

- ما موقف الفقهاء من المشاركة في أعياد أهل الذمة؟

- فيما تتمثل أهم المناسبات المحتفل بها في عهد بني الأحمر؟

- ما هي العادات الاحتفالية المستجدة في غرناطة في عهد بني الأحمر؟

- ما هي أبرز وسائل التسلية والترفيه في غرناطة في عهد بني الأحمر؟

خطة الموضوع:

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة المكونة من مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وملاحق، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، والتي جاءت كما يلي:

تناولت في المقدمة تمهيدا للموضوع وتعريفا به وذكر أهميته وأسباب اختياره وأهم صعوباته وعرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

- **المدخل التمهيدي:** جاء تحت عنوان "**لمحة تاريخية عن دولة بني الأحمر(بني نصر) بغرناطة**" تحدثنا فيه عن ظروف نشأة دولة بني الأحمر بغرناطة، ومن ثم حددنا جغرافيتها، كما تعرضنا إلى أصل بني الأحمر، ومن ثم تكلمنا عن أبرز حكام هذه الدولة، وأخيرا تناولنا العناصر المكونة للمجتمع الغرناطي في عهد بني الأحمر.

- **الفصل الأول:** كان بعنوان "**الأعياد في مملكة بني الأحمر**" تطرقنا فيه إلى أعياد المسلمين، وأعياد أهل الذمة، ثم درسنا موقف الفقهاء من مشاركة المسلمين في أعياد هؤلاء الذميين.

-**الفصل الثاني:** جاء بعنوان "**العادات الاحتفالية في مملكة بني الأحمر**" وفي هذا الفصل تطرقنا الى العادات الاحتفالية التي اعتادها أهل غرناطة والتي كانت بمثابة أعياد تُمارس فيها كل الطقوس الخاصة بالأعياد، والتي تمثلت في احتفالات دينية واحتفالات أخرى مختلفة.

- **الفصل الثالث:** عنوناه بـ "**وسائل التسلية والترفيه في الاحتفالات بغرناطة**" وتناولنا فيه أهم وسائل التسلية والترفيه التي كانت تُمارس في الأعياد والاحتفالات بغرناطة في عهد بني الأحمر.

وفي الأخير الخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على عدة مناهج وهي كالتالي:

– **المنهج التاريخي:** وذلك لأن الموضوع المدروس موضوع تاريخي يعتبر من المواضيع الهامة في تاريخ بلاد الأندلس بصفة عامة والتاريخ الاجتماعي بصفة خاصة، وأيضا من خلال دراسة العديد من المحطات التي تتعلق بتاريخ هذه المملكة.

– **المنهج الوصفي:** والذي استخدمتاه في وصف الأعياد وأهم العادات الاحتفالية وبعض الطقوس المتبعة فيها، كذلك وصف أجواء العيد وبعض الوسائل المتبعة للتسلية في هاته الاحتفالات.

الدراسات السابقة:

لحد علمنا وحسب اطلاعنا فإننا لم نجد دراسات تناولت الموضوع، خاصة في الفترة المدروسة، إلا أننا اعتمدنا في بحثنا على مقال للدكتور أحمد مختار العبادي بعنوان: "**الأعياد في مملكة غرناطة**"، تطرق فيها إلى الأعياد في مملكة بني الأحمر، بالإضافة إلى وسائل الترفيه والتسلية. وقد استفدنا الكثير من هذه الدراسة لكونها تتعلق بالفترة المدروسة.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في دراسة هذا الموضوع مجموعة من الصعوبات تتمثل في:

– قلة الدراسات السابقة والمراجع المتخصصة في الموضوع، والتي تتحدث عن الأعياد والاحتفالات في الفترة المدروسة، وإن وجدت فتطرقت للموضوع بشكل مختصر.

– صعوبة الوصول إلى بعض المصادر المهمة التي تخص هذا الموضوع مثل " **الدر المنظم في ذكر مولد النبي المعظم**" لأبي القاسم العزفي الذي تحدث بالتفصيل حول هذا الموضوع.

عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

في دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا علي العديد من المصادر والمراجع، نذكر أهمها:

أولا: المصادر

-"**كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**" لأبي العباس أحمد بن عذارى المراكشي(كان حيا 712هـ/1312م) تميز بمعايشة ظهور مملكة بني الأحمر، وهكذا فقد أفادنا في ظروف نشأة هذه الدولة.

- كتاب "المُغرب في حلى المغرب" لابن سعيد(ت 685هـ/1286م) وهو أيضا ممن عاصر البدايات الأولى لهذه الدولة، وقد أفادنا في كيفية احتفال أهل الذمة بأعيادهم.

- كتابات الوزير والمؤرخ لسان الدين بن الخطيب (ت 713- 776هـ/1313-1374م) من أهم المصادر في دراسة تاريخ مملكة غرناطة، ولقلة المصادر الأخرى المعاصرة للموضوع في تلك الفترة فإن كتابات ابن الخطيب تعتبر مصدرا أساسيا لدراسة تاريخ الأندلس والمغرب، خاصة أنه تولى منصب الوزارة في عهد أبي الحجاج يوسف الأول وولده محمد الخامس من بعده وعاصر بعضا من أحداث هذه المملكة، وبهذا تكون كتاباته أساسا لدراسة تاريخ مملكة غرناطة، من أبرز مؤلفاته نجد:

- "**الإحاطة في أخبار غرناطة**" بمختلف أجزاءه، والذي قام بتحقيقه الأستاذ محمد عبد لله عنان، وقد استغرق تأليفه أكثر من عشر سنوات، وجعله ابن الخطيب في شكل موسوعة معرفية في تاريخ غرناطة، وقد أفادنا في كل أجزاء الدراسة.

- "**اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية**" والذي تناول فيه ابن الخطيب تاريخ مملكة غرناطة منذ مهدها حتى وفاته، وسرد فيه ملوك مملكة غرناطة بشكل مفصل وقد أفادنا في هذه الجزئية.

من مؤلفات ابن الخطيب أيضا:

- كتاب "**أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**" وأيضا كتاب "**كناسة الدكان بعد انتقال السكان**" وكل هذه المؤلفات أفادتنا في العديد من القضايا في هذه الدراسة.

- كتاب "**العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" لصاحبه عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ/ 1405م) من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، لان ابن خلدون أيضا يعتبر شاهد عيان لأحداث هذا العصر، فقد سافر إلى غرناطة عام (765هـ/1363م) في مهمة رسمية ومنه فقد أفادنا في العديد من المعلومات، أهمها ذكر ملوك بني الأحمر وأصلهم...الخ.

ثانيا: المراجع

اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي أفادتنا في دراستنا نذكر منها ما يلي:

1- "**مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر" لمؤلفه لأحمد محمد الطوخي** الذي أفادنا في كل جزئيات الموضوع بحيث تطرق إلى مملكة بني الأحمر، إضافة إلى الأعياد والاحتفالات، وبهذا يعتبر من أهم المراجع التي تناولت موضوع دراستنا.

2- "**غرناطة في ظل بني الأحمر(دراسة حضارية)" ليوسف شكري فرحات** حيث تناول المؤلف في كتابه تاريخ سلاطين بني الأحمر بشكل مفصل، إضافة إلى وسائل التسلية في المجتمع الغرناطي وبهذا يكون قد أفادنا في هذا الجانب من الموضوع.

3- "**دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي" لمحمد بشير حسن راضي العامري:** عرض هذا المؤلف في كتابه أهم الأعياد والاحتفالات في الاندلس وأهم العادات المتبعة فيها، وأشار إلى مواقف الفقهاء من مشاركة المسلمين في أعياد أهل الذمة، وركز في دراسته على مملكة غرناطة، حيث قدم لنا معلومات حول الموضوع ولو كانت قليلة خاصة فيما يخص الأعياد الخاصة بالمسلمين و مظاهر الاحتفال بها.

المدخل التمهيدي: لمحة تاريخية عن مملكة بني الأحمر (بني نصر) بغرناطة

أولا: ظروف نشأة دولة بني الأحمر بغرناطة

ثانيا: جغرافية مملكة غرناطة

ثالثا: أصل بني الأحمر

رابعا: أبرز حكام الدولة

أولا: ظروف نشأة الدولة

يعود قيام مملكة بني الأحمر إلى انهزام الموحدين في معركة العقاب بقيادة الخليفة أبي عبد لله محمد الناصر لدين الله أمام القوى المسيحية بقيادة ملك قشتالة الفونسو الثامن في 8 صفر609هـ/ 1212م، ويقول لسان الدين ابن الخطيب: "**كان على المسلمين الهزيمة الكبرى المنسوبة إلى العقاب ولم تستقل الأندلس بعدها العثرة ولم يعد بعدهم إلى الأندلس أحد من الموحدين**"[1]، بينما كان سلطان الموحدين يهتز في المغرب وينهار في الأندلس ظهر ثائر بموضع يعرف بالصخور (في مرسية) أواخر625هـ/ 1228م، وهو أبو عبد لله محمد بن يوسف بن هود الجذامي[2]، حيث اعتزم تحرير الأندلس من الموحدين والمسيحيين، فأطاعته معظم بلادها ورساها وأنجادها واجتمع أهل اشبيلية في 02 ذي الحجة 625هـ/ 22 أكتوبر 1229م، وخلعوا طاعة الموحدين والتزموا بطاعة الدولة الهودية[3]، فشاع ذكره وخطب

---

[1]– ابن الخطيب: **كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام الإسلامية**، (القسم الخاص بالأندلس المُسمى إسبانيا الإسلامية)، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1995م، ، ج2، ص270.

[2]– **ابن هود:** هو أبو عبد لله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، وقد لقب بأمير المسلمين وسيف الدولة كان مقيما بمدينة مرسية حيث أعلن ثورته على الموحدين وبدأ نشاطه سنة (625هـ/ 1228م) وأخذت تحت طاعته كل من قرطبة، غرناطة، مالقة، كما تمكن من الاستيلاء على جبل طارق، الجزيرة الخضراء، أقره على الحكم المستنصر بالله لتزداد بذلك شهرته. أنظر ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصره ممن ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج4، ص ص 215–216.

[3]– ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)**، تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ج5، ص288.

للعباسيين واتخذ السواد شعارا له[1]، ولما علم بحصار مدينة مارده من طرف فرناندو الثالث سار بجيش عظيم لكنه انهزم[2].

في نفس السنة كان ابتداء ظهور أبي عبد لله محمد بن يوسف ابن الأحمر، وكان بطلا شجاعا[3]، مما جعله يخطف الأنظار عن ابن هود أنه كان شجاعا رزينا في الحروب[4]، حيث ساعدته هذه الشجاعة أن يدعو الناس لبيعته سنة 629هـ/1231م، فبايعه أهل ارجونه وتسمى بأمير المسلمين[5]، في حين وصل دعم الخليفة العباسي لابن هود بكتاب يأمره بإقامة الدين والجهاد[6]، فبايع ابن الأحمر ابن هود[7].

وفي سنة 632هـ/1235م، دخل ابن الأحمر مدينة اشبيلية بحيلة دبرها، وقتل شيخها الباجي[8].

كان سقوط قرطبة في(23 شوال 633هـ/ 30 جوان 123م) ضربة قاسية لابن هود حيث تركها تسقط في يد فرناندو الثالث ملك قشتالة[9]، ثم توفى ابن

هود واختلفوا في سبب وفاته حسب رواية ابن الخطيب[1].

---

[1]– ابن الخطيب: **كتاب أعمال الأعلام**، ص ص217–218.

[2]– ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد لله عنان، ط02، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م، مج2، ص 130.

[3]– ابن عذارى المراكشي: **المصدر السابق**، ج5، ص296.

[4]– ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج7، ص251.

[5]– ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص275.

[6]– ابن عذارى المراكشي: **المصدر السابق**، ج5، ص294.

[7]– القلقشندى: **صبح الأعشى في كتابة الانشا**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م، ص260.

[8]– ابن عذارى المراكشي: **المصدر السابق**، ج5، ص333. للمزيد أنظر ابن خلدون: **العبر**، ج6، ص 393–393.

[9]– القلقشندي: **المصدر السابق**، ص 260.

لما توفي ابن هود، أدرك محمد بن يوسف بن الأحمر أن الفرصة قد سمحت له لتوطيد ملكه باعتباره مخلصا للمسلمين وحاميهم من بطش المسيحيين[2]، ففي أواخر رمضان (635هـ/1238م) بعث إليه أهل غرناطة ببيعتهم مع رجلين من مشيختهم[3]، ويقول ابن عذارى: "**فأقبل ابن الأحمر إلى غرناطة ومازية بفاخر ونزل بخارج غرناطة على أن يدخلها من الغد غدوا ثم بدا له غير ذلك فدخلها مع غروب الشمس يوم نزوله**"[4].

ومنذ تلك اللحظة أصبحت غرناطة عاصمة لدولته ومقرا لحكمه[5]، وتلا هذا التأسيس هجرة العديد من مسلمي الأندلس إليها وذلك بعد أن سقطت مدنهم لصالح النصارى لتصبح مملكة غرناطة هي ملاذ المسلمين الوحيد.

ثانيا: جغرافية مملكة غرناطة

يقال غرناطة، ويقال أغرناطة،[6] ويرى أن التسمية ترجع إلى أصل قوطي، أو إلى أصل بربري[7]، أو أن اسم غرناطة يعود إلى العهد الروماني، حيث اشتق من الكلمة الرومانية (Granada) أي الرمانة[1]، والتي تعتبر شعار غرناطة التاريخي[2].

---

[1]–**الإحاطة**، مج2، ص132.

[2]–أحمد جميات: **مملكة بني الأحمر بالأندلس وعلاقتها بالممالك المسيحية (635–897هـ/ 1238–1492م)**، شهادة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف: سامية أبو عمران، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2012م، ص20.

[3]– **الإحاطة**، مج2، ص98.

[4]– ابن عذارى المراكشي: **المصدر السابق**، ج5، ص341.

[5]–ابن الخطيب: **كناسة الدكان بعد انتقال السكان**، تح: محمد كمال شبانة، مر: حسن محمود، (د. ط) المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (د. ت)، ص263.

[6]– **الإحاطة**، مج02، ص91.

[7]– الاسم قوطي الأصل مركب من كلمة (ناطة) وهو اسم قرية قديمة كانت تقع على مقربة من البيرة وغار وهو المقطع الذي أضافه المسلمون إليها فصارت غرناطة أو أن البربر سموها كذلك عند نزولهم بها وهو اسم أحد قبائلهم. **أنظر: simonet: Descripcion del Reino de Grand,Granda,187. P40–41**

وسميت غرناطة كذلك لجمالها، ولكثرة حدائق الرمان التي تحيط بها[3]، أو لأن المدينة كانت تقع على تلين فتشبه بهذا الرمانة المشقوقة[4].

حملت غرناطة الكثير من التسميات منها:

"تل الغرباء" حيث أن كلمة "غار" بالعبرية معناها "الغريب" ويفسر ذلك الهجرة اليهودية القديمة إلى تلك المنطقة أو ربما كانت كلمة غرناطة تتكون من مقطعين Kurn بمعنى تل و Nattah بمعنى الغريب[5].

" **غرناطة اليهود**" أو "**أغرناطة اليهود**" وذلك لأن طارقا بن زياد عند فتحه لها وجد بها يهودا فضمهم إلى قصيتها فأصبحت تعرف بهذا الاسم[6].

كما سميت "**سنام الأندلس**" وتدعى في القديم "**بقسطيلية**"[7].

ومن الناحية الطبيعية والجغرافية سميت بـ "**دمشق الأندلس**" لتشبهها بها في غزارة الأنهار وكثرة الأشجار[1]، حيث يقول عنها ابن الخطيب أنها: "**شامية في أكثر أحوالها**"[2].

---

[1]– محمد عبد الله عنان: **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين** (العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس)، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966م، ص22.

[2]– محمد عبد الله عنان: **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص160.

[3]– محمد عبد الله عنان: **نهاية الأندلس**، ص22.

[4]–أحمد محمد الطوخي: **مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص48.

[5]–أحمد محمد الطوخي: **المرجع نفسه**، ص 49.

[6]– ابن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347هـ، ص 16.

[7]– ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص91، يعود اسم قسطيلية إلى شجرة القسطل حيث يقول المقري أن من غرائب الأندلس، أن بها شجرتين من شجر القسطل وهما عظيمتان جدا، إحداهما بوادي أش والأخرى بغرناطة. أنظر المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م ، مج2، ص 150.

وهي مدينة كبيرة مستديرة رائعة المنظر، كثيرة الأشجار والأمطار والأنهار والبساتين والفواكه، قليلة مهب الريح لاكتناف الجبال إياها[3]، تمتاز بطيبة الأرض واعتدال الهواء وعذوبة الماء[4].

تقع مملكة غرناطة في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة الإيبيرية[5]، يحدها من الشمال ولايات جيان[6]، وقرطبة[7] واشبيلية[8]، ومـن الجنوب البحر الأبيض المتوسط، ومـن الشـرق مرسية[9]، والبحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب أرض الفرنتيرة[10]،

---

[1]– المقري: **المصدر السابق**، مج2، ص 14.

[2]– **الإحاطة**، مج1، ص 94.

[3] ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: **محمد عبد القادر خريسان وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات**، 2010 م، ج4، ص141.

[4] –عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: خليل عمران المنصور، (د. ط) ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص 08.

[5]–واشنطن ايرفينغ: **أخبار سقوط غرناطة**، تر:هلاني يحي نصري، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لندن، بيروت، 2001م، ص 67.

[6]– **جيان**: من أقدم المدن الأندلسية، تقع بالقرب من مدينة البيرة، شرق قرطبة بينها وبين بياسة مسافة عشرون ميلا، انظر الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م ، ص ص 183–184.

[7]–**قرطبة**: قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر الخلافة الأموية بها تقع على نهر الوادي الكبير وتمتد أحوازها إلى اشبيلية وجيان سقطت على يد النصارى سنة 633هـ. للمزيد انظر الزهري: **كتاب الجغرافية**، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د. ت)، ص 86–87. الحميري: **المصدر السابق**، ص ص 459–459.

[8]–**اشبيلية**: تبعد عن قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومعناها المدينة المنبسطة بناها يوليوس قيصر، سقطت على يد الإسبان سنة 646هـ. الحميري: **المصدر السابق**، ص ص 58–59.

[9]–**مرسية**: بناها الأمير الأموي الحكم بن هشام، تقع على نهر كبير قريبة من مدينة بلنسية. انظر **المصدر نفسه**، ص ص 539–540.

[10]– **أرض الفرنتيرة** : هي بسيط قرطبة واشبيلية وطليطلة وجيان، أخذت من جوف شمال الجزيرة من الغرب إلى الشرق والفرنتيرة معناها بالاسبانية الحدود الفاصلة بين دولتين. للمزيد انظر أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 50.

وقادس[1]، يحدد مسافتها ابن فضل الله العمري (ت 738هـ/1337م) بعشرة أيام, أما عرضها في حدود ثلاثة أيام[2]، احتوت غرناطة على ثلاثة ولايات:

غرناطة: وهي العاصمة تتوسط المملكة تمتد جنوبا حتى البحر الرومي (المتوسط)، والمرية تشمل المساحة التي تشغلها مرسية حتى شاطئ البحر الأبيض المتوسط .

مالقة: موقعها متاخم لساحل البحر الرومي (البحر المتوسط) شرقي غرناطة.

ثالثا: أصل بني الأحمر (بني نصر)

ينسب بني الأحمر إلى مؤسس الدولة "ابن الأحمر" [3]محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن نصر بن قيس الأنصاري الخزرجي[4] لقب بالشيخ والغالب بالله[5]، وهو من ولد سعد بن عبادة الخزرجي[6]، سيد أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر أسلافه بالأندلس عند الفتح الإسلامي بقرية الخزرج[7]، أقاموا

---

[1]– **قادس:** جزيرة بغرب الأندلس ويبلغ طولها اثني عشر ميلا وعرضها ميل واحد. الحميري: المصدر السابق، ص 448. وهي إحدى مدن اشبيلية تقع في جنوبها على ضفة البحر الأعظم ولها نهر وادي لكة. الزهري: **المصدر السابق،** ص 89.

[2]– ابن فضل الله العمري: **المصدر السابق،** ص 141.

[3]

[4]– ابن الخطيب: **رقم الحلل في نظم الدول،** (د. ط)، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ، ص 115.

[5]– عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة 92– 897هـ/ 711– 1492**م، ط2، دار القلم، دمشق، بيروت، 1981م، ص 515.

[6]– المقري: **المصدر السابق،** ج1، ص 447.

[7]– ابن الخطيب: **رقم الحلل،** ص 115.

بمدينة ارجونه شمالي جيان[1]، ولما اضطربت أحوال الأندلس استغل محمد بن الأحمر ذلك ودعا إلى نفسه سنة 629هـ/ 1231م[2].

وفي هذا يقول ابن الخطيب:

أول ملاكهم محمد *** وهو الأمير الغالب المؤيد[3]

وأما تسميته بابن الأحمر نسبة إلى جده عقيل الذي كان أشقر الشعر مائلا إلى الحمرة، ومن الطريف أن ملوك بني الأحمر قد اتخذوا من اللون الأحمر شعارا لهم في قصورهم الحمراء وإعلامهم وقبائلهم بل وفي لون الورق الذي كانت تكتب عليها الرسائل السلطانية[4].

ثالثا: أبرز حكام الدولة

1. محمد بن يوسف بن الأحمر (649-671هـ/1232-1273م):

هو المؤسس الحقيقي للدولة[5]، وعنه يقول ابن الخطيب: "كان هذا السلطان أية من آيات الله في السذاجة والسلامة والجمهورية، جنديا ثغريا شهما أبدا عظيم التجلد رافضا للدعة والراحة، مؤثرا للقشف والابتزاء باليسير، مبتلغا بالقليل، بعيدا من التصنع، جافي السلاح، شديد الغرم، موهوب الإقدام، عظيم التشمير، مخترقا للعظمة

---

[1]-مصطفى شاكر: **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م، ص 129.

[2]- ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج4، ص 218. ابن الخطيب: **رقم الحلل**، ص 115.

[3]- ابن الخطيب: **رقم الحلل**، ص 108.

[4]-أحمد مختار العبادي: **دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د. ت)، ص227.

[5]- ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج3، ص 218.

مقربا لصنعه، مصطنعا لأهل بيته، فظا في طلب دقة، مباشرا للحرب بنفسه، تعالي الحكاة في موقع سلاحه...الخ "[1].

وعن ذكائه يقول ابن عذارى أنه انقاد له العديد من الأسر التي لهما شأن في الأندلس ومنها أسرة بني أشقيلولة[2]، التي دعمته في حروبه واستمرت العلاقة إلى أن كبر ولد السلطان فوقع التنافس بينهما[3].

كما تظاهر بطاعة ملوك العدوة بمراكش وتونس، فتحصل من خلالهم على أموال وإعانات ساعدته في بناء مملكته[4]، حيث واجهت ابن الأحمر العديد من العقبات الداخلية والخارجية التي هددت دولته، ففي الداخل مشكلة أصهاره بني أشقيلولة, الذين عاونوه في إرساء دعائم دولته ثم مالبثوا أن انقلبوا عليه وثاروا ضده، وكذلك مشكلة نقص المال الذي كان في حاجة ماسة إليه لتوطيد أركان دولته وتقوية دعائمها, فقد كان هناك سيل عارم من المهاجرين إلى مملكة غرناطة من القواعد والمدن الأندلسية التي كانت تسقط في يد الأسبان[5].

وفي الميدان الخارجي كانت هناك مشكلة الإسبان الذين وجدوا في محمد بن الأحمر قوة لها خطرها، ثم قرروا القضاء عليه، فلجا ابن الأحمر أمام هذا الخطر

---

[1]– **اللمحة البدرية**، ص 30.

[2]– **بني أشقيلولة:** هم أصهار محمد الشيخ ابن الأحمر من أهل ارجونه، كان لهم مساهمة فاعلة في تأسيس مملكة غرناطة وتكريما لزعيمهم أبي الحسين اشقيلولة، فقد قام ابن الأحمر بإسكانهما قصبته وتقديمه على الجيش، وعندما توفي أبو الحسن ترك ولدين أبا إسحاق وأبا محمد فصاهرهما ابن الأحمر على ابنتيه وولى الأول مدينة وادي أش والثاني مالقة وأنجبوا الذرية فأصبح بنو الأحمر يضمرون لهم الحقد وخاصة عندما ولى محمد الفقيه الحكم الذي اعتبرهم منافسين له، واستقل هؤلاء على الحكومة المركزية في وادي أش. للاطلاع أكثر أنظر أحمد مختار العبادي: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق**، ص ص 402– 403.

[3]– ابن عذارى المراكشي: **المصدر السابق**،ج5، ص 357.

[4]– ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص 31.

[5]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 30.

إلى الاستعانة ببني مرين في المغرب ضد مملكة قشتالة، وعندما أدرك أنه لم يستطيع أن يصمد أمام هذا العداء اثر مهادنتها وعقد السلم معها في عام (643هـ /1245م) لمدة عشرين عام على أن يحكم ابن الأحمر مملكته وأراضيه باسم ملك قشتالة فرناندو الثالث، وأن يؤدي له جزية سنوية، وأن يعاونه ضد أعدائه من المسلمين[1].

كان ابن الأحمر ينصرف في أوقات السلم إلى شؤون مملكته، فكانت له سلسلة أعمال مجيدة[2]، حيث كان يعقد للناس مجلسا عاما يومين كل أسبوع يتشاور فيه مع أعيان المدينة تقدم إليه الشكاوي[3]، كما نظم الشرطة والقضاء وطبق القوانين العادلة التي وضعها الفقهاء فشعر الضعيف بالحماية والطمأنينة بعدما فتح السلطان أبوابه لأصحاب المطالب لتلقي المظالم فكان قريبا من شعبه يروي المؤرخون أنه كان يتوخى البساطة في المأكل والملبس فيبدوا في مظهره الخارجي كسائر الناس[4]، وإلى جانب القصر المشهور أنشأ ابن الأحمر مأوى للعميان ودار للعجزة وبنى مستشفى كبير ونشر المدارس وأعد المنازل للغرباء من دون تمييز بين الأديان والقوميات، وكان يتفقد رعيته مستترا بعيدا عن مظاهر الأبهة وعظمة الملك[5]، كما اهتم بالحياة الاقتصادية، فأقام المخازن للحبوب وسائر المواد الغذائية وكانت توزع بأسعار عادلة، ولما بنى قصر الحمراء جلب له المياه التي أوصلها كذلك إلى المدينة فكثرت البرك

[1]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص31.

[2]– يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص25.

[3]– ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص31.

[4]– يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص25.

[5]– **المرجع نفسه**، ص 26.

والنوافير وسبل المياه والحمامات العامة ومد إلى سهول غرناطة قنوات الري التي ما يزال بعضها قائما حتى اليوم[1].

توفي الغالب بالله في منتصف جمادى الثانية (671هـ/ أوائل جانفي 1273م) بعد أن عقد البيعة لابنه[2] محمد فأضفى بذلك على أسرته مبدأ الملكية الوراثية[3]، يقال بأن ابن الأحمر قبل وفاته كانت له أوقات يختلي فيها بنفسه ويتمشى في حديقة القصر يتأمل ويفكر ويقرا وكانت تبدوا عليه مسحة من الكآبة ربما لأنه اضطر إلى محالفة أعداء المسلمين ومعاداة أبناء دينه من العرب والبربر[4].

وفي الأخير فإنه قد جعل من دولته دولة متماسكة رغم تربص الممالك النصرانية بشبه الجزيرة الإيبيرية وبها كسب شهرة كبيرة في العالم الإسلامي.

2. محمد الثاني (671-701هـ/ 1273-1302م):

هو محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ثاني ملوك بني نصر وعظيمهم وأساس أمرهم وفحل جماعتهم[5]، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة(671/**1273**م)، واستمر على نهج أبيه في تثبيت أركان الدولة[6]، عرف بالفقيه لدولة وانشغاله بالعلم[7]، ويقول عنه ابن الخطيب أنه: "**كان قوي العزم، واسع الأفق، بعيد الظمة، سياسيا بارزا، موخور الدهاء، طويل الحنكة، أديبا وعالما ...**"[8].

---

[1]- يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص 27.

[2]- ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج2، ص90.

[3]- أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص33.

[4]- يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص25.

[5] -ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص37، **الإحاطة**، مج1، ص557.

[6]- يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص 26.

[7]- ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج7، ص191.

[8]- ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص 38ا، **لإحاطة**: مج1، ص557.

رتب محمد الثاني رسوم الملك للدولة، ووضع ألقاب خدمتها، ونظم دواوينها وجبايتها، إلى جانب اعتنائه بالجيش، وخاصة فرق الفرسان، عرف عصر الفقيه الكثير من الفتن الداخلية والخارجية من أبرزها:

– الخطر الاسباني الذي حاول التهام ما تبقى من بلاد الأندلس، إلا أنه تمكن من الانتصار عليهم في عدة مواقع منتهزا في ذلك فرصة وفاة ملكهم سانشو الرابع وتولية ابنه فرناندو الرابع، الذي تصفه المصادر بعدم الجدارة لصغر سنه[1].

– خطر المرنيين الذي استعان بهم تنفيذا لوصية والده، فبعد طمعهم في الأندلس تحالف الفقيه مع الممالك النصرانية ضدهم[2].

فتنة بني اشقيلولة التي اشتدت في عهده[3]، وانتهى الأمر بتهجيرهم إلى مدينة القصر الكبير في شمال المغرب وجنوب سبتة بأموالهم ورجالهم وأولادهم[4].

استطاع الفقيه مواجهة كل هذه الفتن بحنكة وحاول إنهاء تلك الثورات، التي كادت تعصف بمملكته.

توفي محمد الفقيه في 08 شعبان 702هـ/1302م أثناء أدائه الصلاة[5]، بعد أن تمكن من تدعيم دولته داخليا وخارجيا، وخلفه ابنه أبو عبد الله محمد[6].

---

[1]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص32.

[2]– ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج7، ص 191.

[3]– **المصدر نفسه**، ص216.

[4]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص33.

[5]– ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص45.

[6]– ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص46.

3. محمد الثالث "المخلوع" (701-708هـ/1302-1309م):

هو محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، ثالث ملوك بني نصر يكنى أبا عبد الله[1]، ويلقب المخلوع[2]، كانت أيامه أعيادا حسبما جاء به ابن الخطيب[3]، كان ضعيف البصر لمواصلة السهر ومباشرة أنوار ضخام الشمع، باشر السياسة في حياة والده، كان شاعرا يقرض الشعر، ويصغى إليه، تولى الحكم يوم وفاة والده[4]، وحرص على توطيد علاقاته مع الدول المجاورة فقد صادفت عهدته حصار المرنيين لتلمسان،فسهاهم بفرقة من الرماة أمد بهم المرنيين للمشاركة في الحصار، كما أقام هدنة لثلاث سنوات مع القشتاليين[5]، ولم يلبث محمد المخلوع كثيرا في الحكم حيث ازداد عليه المرض في عينيه، فأدرك رجال الدولة عدم قدرته على إدارتها, وفي عام (708هـ/ 1309م) دبر شقيقه الأمير أبو الجيوش نصر انقلابا عاونه فيه كبار رجال الدولة وتمكنوا من دخول الحمراء واعتقلوا السلطان وأرغموه على التنازل على العرش ليتولى أخوه أبو الجيوش نصر[6].

4. أبو الجيوش نصر بن محمد (708-713هـ/1309-1314م):

نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، ويكنى أبي الجيوش تولى الحكم بعد أخيه المخلوع بعد أن غار عليه واعتقله وقتل وزيره ابن الحكم اللخمي[7]، في عهده تحالف ملك قشتالة واراغون على غزو مملكة غرناطة برا وبحرا، ولكن المرية تمكنت من الصمود في مواجهة أقصى هجوم عرفته في تاريخها، وتمكن

---

[1]- ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص 54.

[2]- يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص30.

[3]- ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص544.

[4]- ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص ص47-48.

[5]- يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص30.

[6]- ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص552-553 .

[7]- ابن خلدون: **العبر**، ج 4، ص221.

جيشها من هزيمة جيش اراغون، لكن العلاقة ساءت بين غرناطة وفاس، وقام صاحب مالقة بثورة عارمة ضد الحكومة المركزية، وكانت فتنة وقتال وحرب وهدنة استمرت أعواما ولم تنتهي إلا بموت الأمير[1].

من أبرز السلاطين الذين تولوا الحكم بعد أبي الجيوش:

5. أبو الوليد إسماعيل الأول (713-725هـ/1325.1314م)[2]:

خامس ملوك بني الأحمر[3]، اشتهر بإقامة الحدود وتطبيق الشرع في عهده قام القشتاليون بهجوم ضخم على غرناطة، انتهى بمقتل أمير الجيش النصراني وانتهز الأمير فرصة المنازعات بين أمراء قشتالة واستولى على بعض المدن القشتالية وقد استخدم الغرناطيون المدفع لأول مرة عند منازلهم[4]، ثم تولى بعده **أبوا عبد الله محمد الرابع:** كان فارسا شجاعا إلى حد الثغور، مغرما بالصيد ويحب الأدب والشعر[5]، في عهده كانت بعض الفتن الداخلية التي انتهزها النصارى واستولوا على عدد من الحصون[6]، كما أبرز أسطولهم نصرا على الأسطول الإسلامي في المرية ومالقة مما دفع به إلى أن يعبر بنفسه إلى المغرب ليستنجد ببني مرين الذين أجابوه إلى ما طلب ونزلت قوات المرنيين على جيل الفتح وأمكنها من الاستيلاء عليه عام (733هـ/1339م)، لكنه قتل في طريق عودته إلى غرناطة، وتولى بعده أبو الحجاج يوسف الأول[7].

---

[1]- عبد الله جمال الدين: **تاريخ المسلمين في الأندلس (93-897هـ)**، شركة سفي، القاهرة، 1996م، ص 103.

[2]- ابن الخطيب: **اللمحة**، ص 64.

[3]- شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص 33.

[4]- عبد الله جمال الدين: **المرجع السابق**، ص 103.

[5]- ابن الخطيب: **اللمحة**، ص 77.

[6]- يوسف شكري: **المرجع السابق**، ص 35.

[7]- عبد الله جمال الدين: **المرجع السابق**، ص 103.

6. أبو الحجاج يوسف (733- 755هـ/1333- 1354م):

يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف، يقول عليه ابن الخطيب في لمحته البدرية بأنه: "**بدر الملوك وزين الأمراء**"[1]، شهدت مملكة غرناطة في عهده عصرها الذهبي، فأنشأت المدرسة اليوسفية والنصيرية، وجرى الاهتمام بتحصين البلاد وإنشاء المصانع، ومن الأحداث العظيمة في عهده الوباء الأسود الذي تفش في حوض البحر الأبيض المتوسط (749.750هـ)[2]، وأيضا معركة طريف سنة (741هـ/1340م) ضد النصارى التي شارك فيها بنو مرين إلى جانب بني الأحمر، حيث انتهت بهزيمة كبيرة للمسلمين[3]، ثم عقبها فترة سلام في غرناطة بعد موت ملك قشتالة حيث انصرف خلالها يوسف الأول إلى تنظيم مملكته، فكانت سنواته الأخيرة مليئة بالخير والصلاح[4]، توفي يوسف الأول قتيلا في عيد الفطر في (أول شوال 755هـ/سبتمبر 1357م)[5].

من أبرز السلاطين الذين تولوا الحكم بعد أو الحجاج يوسف نذكر: **محمد الخامس** (75هـ/ 1354م) وهو الغني بالله محمد بن يوسف الأول[6]، ثم تولى من بعده ابنه **يوسف الثاني** (793-795هـ/ 1392-1393م) و**محمد السادس** (795-810هـ/ 1393-1408م) **ثم يوسف الثالث** (81-820هـ/1408-1418م) ثم **محمد السابع** (820-858هـ/1417-1454م) **وسعيد بن إسماعيل** (858-868هـ/ 1454- 1464م) **وأبوا الحسن علي بن سعد** (868-

---

[1]- ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص 89.

[2]- عبد الله جمال الدين: **المرجع السابق**، ص ص 103-104.

[3]- ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج7، ص ص 310-311.

[4]- يوسف شكري فرحات: **المرجع السابق**، ص 35.

[5]- ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص 97.

[6]- ابن الخطيب: **اللمحة البدرية**، ص 100.

887هـ/1464-1482م) و**أبو عبد الله الزغل** (890-892هـ/1485-1487م)[1] ويعتبر السلطان **أبو عبد الله الصغير** (892-897هـ/ 1487-1492م) أخر ملوك بني نصر فهو الذي قام بتسليم مفاتيح غرناطة إلى ملكي قشتالة واراغون بعد حصار دام سبعة أشهر[2].

رابعا: العناصر المكونة للمجتمع الغرناطي

تميز المجتمع النصري بتنوع فئاته السكانية، حيث ضم كل من العرب والبربر والمسالمة والمولدون والمستعربون واليهود والصقالبة، ومنه ينقسم المجتمع النصري إلى عنصرين أساسيين: العنصر المسلم، وأهل الذمة[3].

أولا: العناصر المسلمة

تمثل غالبية السكان في عهد بنو الأحمر وبلغ عدد السكان حسب تقدير المصادر الاسبانية حوالي"100 ألف نسمة" وجلهم من المسلمين[4]، وهذا ما أكده ابن الخطيب أن أغلب سكان غرناطة من العرب والبربر والمهاجرة الذين هاجروا من المناطق التي سقطت في أيدي النصارى[5].

---

[1]- بوحسون عبد القادر: **الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية و ثقافية (635-897هـ/ 1238-1492م)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف: عبدلي لخضر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي القايد، تلمسان، 2013م، ص 39.

[2]- مؤلف مجهول: **نبذة العصر في أخبار بني نصر**، تح: الفريد الستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص ص 37 – 38.

[3]- يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 89.

[4]- يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 90.

[5]- ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص 100.

1. العرب:

من أهم العناصر المكونة للمجتمع النصري، يعود تواجدهم منذ الفتوحات الإسلامية[1]، فمنهم البلديون وهم الذين دخلوا الأندلس مع طارق بن زياد وموسى بن نصير[2]، ويرجع أصلهم إلى عشائر اليمن والتي من أشهر قبائلها الأوس والخزرج ومنهم أحفاد سعد بن عبادة الذي ينسب إليه بني الأحمر[3]، أما الشاميين يتألفون من 8 ألاف عربي تركزوا في كل من كورتي البيرة وجيان[4] وكذلك قرطبة ولما كثر استقرارهم بها قام أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي والي الأندلس بصرف الشاميين إلى غرناطة[5]، ويذكر ابن الخطيب بخصوص العناصر المكونة للمجتمع الغرناطي ما يلي: "**يكثر فيها القرشي، الفهري، الأموي، ألامي، الأنصاري، الأوسي، الخزرجي، الحميري، الازدي، ألفراري، الباهلي العبسي، العذري**"[6].

2. البربر:

من أقدم العناصر التي وفدت إلى الأندلس بأعداد كبيرة استقروا في المناطق الجبلية وسكنوا مرتفعات مالقة ورندة وسفوح جبل شير...الخ، توالت بعد ذلك موجات هجرتهم بأعداد كبيرة وتكونوا نتيجة تمازج تاريخي من أربع مجموعات:

المجموعة1: دخلت الأندلسي منذ الفتح الإسلامي.

المجموعة 2: وهي التي جلبها المنصور بن أبي عامر في جيشه.

---

[1]– محمد عبد الله عنان: **نهاية الأندلس**، ص 72.

[2]–حسين مؤنس: **أطلس تاريخ الإسلام**، ط1، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م، ص 135.

[3]– محمد عبده حتاملة: **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس**، الجامعة الأردنية، الأردن، 1201م، ص 139.

[4]–**المرجع نفسه**، ص 143.

[5]–ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989م، ص ص 44– 45 .

[6]– ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص 135.

المجموعة 3: وهي صنهاجة اللثام.

المجموعة 4: وهم بربر العدوة الذين أتوا إلى الأندلس خلال عهد المرابطين[1]، أما في عهد بني الأحمر ازداد توافدهم إلى المملكة في صفوف الجند، يقول ابن الخطيب: "**وجندهم صنفان أندلسي وبربري...والبربري منه يرجع إلى قبائل مرينية وزناتية وتجانية ومغراوية وعجسية**"[2].

كان دخول البربر إلى غرناطة للجهاد على ثلاث دفعات:

1- أيام محمد الأول حيث استقدم فريقا من زناتة لمساعدته في حروبه ضد النصارى[3].

2- سنة (671هـ/ 1273م) من مملكة بني مرين حيث قاموا بثورة ضد السلطان المريني أبي يوسف يعقوب فأكرمهم محمد الثاني[4].

3- سنة (686هـ/ 1287م) دخل وفد من زناته (جند- سكان عاديين...الخ)[5].

كان للبربر دور كبير في الجيش الغرناطي في عهد بني الأحمر حيث عرفوا بمهارتهم في الجبب ونصب الكمائن وبفضل ما لديهم من خبرة استطاعوا في أيام السلطان النصري "إسماعيل الأول" بقيادة شيخ الغزاة عثمان بن أبي العلاء أن يصدوا القشتاليين عن مرجع غرناطة[6].

---

[1]- المقري: **نفح الطيب**، ج1، ص 259.

[2]- ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص 136.

[3]- يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 74.

[4]- ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج7، ص 358.

[5]- يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 74.

[6]- يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 75.

3. المولدون:

إلى جانب البربر والعرب هناك عنصر ثالث يشكل جزء كبير من سكان الأندلس، يطلق عليهم اسم المولدين، ويعني السكان الأصليين المنحدرين من أصل اسباني، ممن اعتنقوا الإسلام، أو ولدوا من أب مسلم فنشأوا على الديانة الإسلامية، وتعود أصولهم إلى الروم والجلالقة والقشتاليين والأراهونيين، ومنهم من كان من اليهود الذين استقروا في الأندلس قبل فتحها، وقد لوحظ أن المولدين كانوا أوفر العناصر حركة وأكثرها أهمية في الحياة العامة، وفي الفعالية الاقتصادية، حيث اشتهر الكثير من المولدين بالقوة والنفوذ والثراء العظيم[1].

4. المدجنون (les modjares)[2]:

هو اسم أطلق على المسلمين الذين بقوا في أوطانهم القديمة، واستسلموا للعيش في ظل الحكم النصراني[3]، ازداد عددهم في غرناطة بعد سقوط مدن الأندلس في يد الإسبان، مثل كل من بلنسية، جيان, اشبيلية وقرطبة ...الخ[4].

5. عناصر أخرى:

بالإضافة إلى العناصر السابقة الذكر فإن المجتمع النصري ضم عناصر سكانية أخرى منها:

الأفارقة السود: عبروا إلى الأندلس رفقة الجيش الإسلامي.

---

[1]– عيسى بن الذيب: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480-50هـ/1056-1145م)**، شهادة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف: أحمد شريفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009م، ص ص 36-37.

[2]– المدجنين: مأخوذة من الدجن بمعنى دجن بالمكان أي أقام به والفه، أنظر ابن منظور: **المصدر السابق**، ج16، ص 1331.

[3]– محمد عبد الله عنان: **المرجع السابق**، ص56.

[4]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص70.

الأغزاز الأتراك: هم الذين استقدمهم ملوك غرناطة كرماة في الجيش النصري[1].

ثانيا: أهل الذمة

1. النصاري (المستعربون)[2]:

هم الذين بقوا على ديانتهم النصرانية وفقا للمذهب الكاثوليكي[3]، تعايشوا مع المسلمين وشاركوهم حلو الحياة ومرها حيث لم يجبروا على ترك عقيدتهم وتقاليدهم، كانت لهم حقوق وعليهم واجبات[4]، كانوا يمارسون شعائرهم الدينية في كنائسهم بالمملكة منها كنيسة "باب البيرة" بغرناطة[5].

لم تصل لنا معلومات كافية على المستعربين في عهد بني الأحمر ولكن وفقا لطبيعة المسلم ودينه فإن هؤلاء قد يقوا في مناطقهم، وعلى أية حال كان يعيش في غرناطة عدد من المسيحيين أو المترددين عليها من التجار والسفراء والرحالة[6].

حافظ النصارى على حضورهم البارز في غرناطة حتى أنهم وصلوا إلى بلاط الحكم، حيث نجد أن أفراد الحرس الملكي أيام محمد الخامس الغني بالله كانوا من

---

[1]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص71.

[2]–**المستعربون:** هم النصارى، أطلق عليهم في بادئ الأمر اسم عجم الأندلس ومن ثم سميوا المستعربين لأنهم استعملوا اللغة العربية بإرادتهم. أنظر حسين مؤنس: **فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى أقسام الدولة الأموية (711–756هـ)**، ط1، دار العصر الحديث، دار المناهل، بيروت، 2002م، ص 461.

[3]– محمد زكريا عناني: **المرجع السابق**، ص 32.

[4]–أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 135.

[5]– ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص 107.

[6]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 135. أنظر أيضا: **F.J , Simonet , Historia de los Mozarabesd'Espane , de impresor; S.M.Y, de la real acad , Madrid, 1903 , p 773**

النصارى الذين تطوعوا لحماية السلطان بعد تقبلهم للإسلام، وقد رافقوه إلى المغرب بعد خلعه[1].

كما كانت غرناطة ملجأ لرجال السياسة النصارى مثل "دون فيليب" "ودون نونيو"، الذين تركا قشتالة في عهد الفونس العاشر، وطلبا الحماية من السلطان محمد الثاني ...الخ.

كما كان للنصارى دور كبير في التجارة[2]، إضافة إلى هذا فقد اتخذا بعض سلاطين بني الأحمر الجواري المسيحيات أمهات لأولادهم مثل: محمد الفقيه الذي تزوج أمته "شمس الضحى الرومية" وأنجب منها نصر وفرج ومؤمنة وشمس[3].

2. اليهود:

سميت غرناطة بـ"أغرناطة اليهود"[4] وذلك لكثرة اليهود بها ويرجع السبب في انتشارهم بغرناطة إلى ازدهار حرفة استخراج الذهب، وهي الحرفة التي اشتهر بها اليهود في الأندلس، حيث كانوا يقومون بجمعه عن طريق الرمال الغنية النابعة من نهر حدورة، كما تمتع اليهود بحرية التجارة، إضافة إلى حريتهم الاجتماعية والثقافية، حيث إعتادوا على العيش في أنحاء خاصة بهم، كان يطلق عليهم إسم الملاحة، حيث تقلدوا مناصب رفيعة في الدولة، وكان منهم شعراء وأطباء...الخ [5]، وفي عهد بني نصر عرفت الجماعات اليهودية جو من الأمن والهدوء والاستقرار بفضل سياسة الحكام الذين عملوا على تأمين مصالحهم[6]، كما استخدم سلاطين غرناطة اليهود في الجوسسة عن النصارى، واتبعوا اتجاههم سياسة العدل، ويذكر ابن الخطيب أن

---

[1]– ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج2، ص 107، المقري: **نفح الطيب**، ج1، ص 44.

[2]– يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 92.

[3]–أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 136.

[4]– الحميري: **المصدر السابق**، ص 45.

[5]–محمد زكريا عناني: **تاريخ الأدب الأندلسي**، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، ص 33.

[6] –يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 97.

السلطان النصري نصر أب الجيوش 708هـ اشتد في إقامة الحدود، وأخذ يهود الذمة بلباس يميزهم، وفي المقابل تعرض اليهود لاضطهاد كبير من طرف الممالك النصرانية نتيجة ممارستهم للربا وسيطرتهم على التجارة، وبهذا أصبحت غرناطة ملجأ لهم، ففي عهد السلطان محمد الخامس استقبل 300 عائلة يهودية فرت من اضطهاد القشتاليين... الخ[1].

[1]–يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 98.

الفصل الأول: الأعياد في مملكة بني الأحمر

أولا: أعياد المسلمين

ثانيا: أعياد أهل الذمة

ثالثا: موقف الفقهاء من المشاركة في أعياد أهل الذمة

احتفل أهل الأندلس من مسلمي ومسيحيين ويهود بأعياد كثيرة منها الدينية ومنها الدنيوية، شأنه بذلك شأن ما كان يحدث في المشرق والمغرب الإسلامي، وتشاركوا الاحتفال بها معا، فكان المسيحي يحتفل بأعياد المسلم والمسلم يحتفل بأعياد المسيحي، حتى كادت جميع الفوارق أن تذوب في تلك الأرض لولا وجود المتشددين من كلا الطرفين، اللذان سعيا بكل ما أوتيا من جهد لوقف ذلك الاختلاط، ووقف المد الثقافي بينهما، إنطلاقا من تعاليمهما الدينية وكانت تلك الأعياد وسيلة لبث الفرح بين شعوب شبه الجزيرة الإيبيرية، بعد أن أنهكتهم الحروب المتواصلة وقد ساعدت روح التسامح التي شاعت في أوقات مختلفة على ظهور التأثير المتبادل بينهما، والحياة المشتركة التي عاشها هؤلاء جنب إلى جنب لقرون طويلة أثرت في حياتهما، فكان هذا التسامح بين الطرفين حتى في مجال العقيدة، على الرغم من تحذيرات الفقهاء من الجانب الإسلامي من مغبة المشاركة في تلك الأعياد والمناسبات، إلا أن هذه الدعوات لم تلق الأذان الصاغية من المسلمين.

أولا: أعياد المسلمين

كان للعيد[1] وما يزال من مكانة طيبة في نفوس المجتمع، حيث يمثل نقطة تحول عند الإنسان، كما يحثه أكثر على تذكر نعمة الخالق سبحانه وتعالى، والتقرب إلى أحكامه وتعاليم الرسول الكريم بالصلاة والصيام وتلاوة القران والشكر والمغفرة ...الخ، بالإضافة إلى ما يتركه العيد من أثار الفرح والسرور والبهجة والتفاؤل

[1]–**العيد:** كل يوم فيه جمع، واشتق من (عاد)، (يعود) كأنهم عادوا إليه وجمعه أعياد قيل: اشتق من العادة لأنهم اعتادوا عليه، وقال الأزهري: العيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن وقال ابن الأعرابي: سمي عيد لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد، أنظر الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد العزيز مطر، ط 2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1994م، ج8، ص 438.

وتصحيح الأخطاء وتناسي أحقاد الماضي[1]، فكان الشعب الغرناطي يعشق الحياة ومباهجها وكانت الحياة لديه سلسلة من الأعياد[2]، المتواصلة حيث لم تنس غرناطة مرحها حتى في أيام محنتها[3]، ولكن مع كل ما في هذه الأعياد من الابتهاج والسرور إلا أنها أعياد مقتصرة[4]، وهذا ما ذكره ابن الخطيب في إحاطته: "**وأعيادهم حسنة مائلة إلى الاقتصاد**"[5].

1. عيد الفطر:

من الأعياد التي سنها الإسلام وجعلها فرحة للمسلم، ففي حديث أنس رضي الله عنه قال: "**قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنية ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال رسول الله: "إن الله قد أبدلكم بهما خير منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر**"[6]. وهو أول أعياد المسلمين، وكغيرهم من المسلمين كان الغرناطيون يحتفلون به في يوم الأول من شوال[7]، بحيث يحرم صيام أول يوم من أيامه، إذ أنه مرتب على إكمال صوم شهر رمضان[8]، والذي يعتبر أيضا شعيرة من شعائر

---

[1]– محمد بشير حسن راضي العامري: **دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي**، ط1، دار غيداء، الأردن، 2012 م، ص 13.

[2]– محمد عبد الله عنان: **نهاية الأندلس**، ص 451.

[3]–أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 116.

[4]– سامية مصطفى محمد مسعد: **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين من (484إلى630هـ/ 1093 إلى 1223 م)**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2003م، ص 269.

[5]– ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج1، ص137.

[6]– أبو داود السجستاني: **سنن أبي داود**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة السعادة، مصر، 1950م، (باب صلاة العيدين)، ج1، ص404.

[7]–أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 116.

[8]– السفاريني محمد الحنبلي: **شرح ثلاثيات مسند الإمام احمد**، المكتب الإسلامي، بيروت، ج1، ص ص 579–581.

المسلمين، كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: **"للصائم فرحتان يفرحهما إذ افطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه"**[1].

كانت رؤية هلال شوال تتم تحت إشراف القاضي وكبار الفقهاء، للاستطلاع وإعلان انتهاء شهر الصوم، والأندلسيون بمجرد رؤيتهم لهلال هذا الشهر تتعالى أصواتهم بالتكبير، وفي هذا الصدد يقول ابن الخطيب: "**واحتفلوا بأخر ليلة رمضان وبرؤية هلال شوال** ..."، وعن استعداداتهم بالعيد يقول: "**هذا هلال شوال قد طلع وذكر في منازله وقطع وغاب إحدى عشر شهرا ثم رجع، فقل هو هلال الفطر أو قل هو هلال العيد**"[2]، وبحلول العيد يدفع الصائمون عن أنفسهم وعن أفراد عائلتهم وعن المولود قبل أن يفهم أو يعقل صدقة الفطرة، وتسمى زكاة الفطر للفقراء والمساكين[3].

وفي صباح هذا اليوم يتوجه الرجال والنساء والأطفال إلى المساجد لصلاة صلاة العيد، ولإظهار فرحتهم به يقدموا على لبس الثياب الجديدة التي اشتروها خصيصا لهذه المناسبة ثم يتجملون ويتزينون لظهور في أحسن مظهر، ويصف ابن الخطيب ترتيبات عيد الفطر بقوله: "**ومشى الناس فيه مثنى الجباب، ولبسوا أفضل الثياب، وبرزوا إلى مصلاهم من كل باب، فارتفعت همة الإسلام، وشرفت امة محمد عليه السلام، وخطب بالناس ودعا للإمام ...ثم انصرفوا راشدين ...ورجعوا على غير الطريق الذي أتوا عليه، والسعادة تزف الأنحاء**"، وعن فرحتهم بالعيد

---

[1]– مسلم بن الحجاج: **صحيح مسلم**، تح: نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة، 2006م، ج2، (باب فضل الصيام)، ص 807.

[2]– ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج 2، ص 502.

[3]– ابن الزيات: **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح: أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1997 م، ص 460.

يقول: "... **وتزفها السعادة واهتزت الأرض وداع الأرج وارتفع الحرج** ..."[1]. وكان الشعراء في هذا العيد يوجهون قصائدهم (العيديات) إلى السلاطين وكبار رجال الدولة، فنجد أن الشاعر ابن زمرك قد وضع الكثير من العيديات في مدح السلطان محمد الخامس الغني بالله، كما إن ابن الجياب قد نضم قصيدة بهده المناسبة يمتدح فيها كرم وسناء لوزير ابن الحكيم الرندي،[2]ويستمر الاحتفال حتى ساعة متأخرة من الليل، حيث تتجمع الجماهير في الشوارع رجالا ونساء ينثرون الماء المعطر ويتقاذفون البرتقال والليمون الحلو وبقات الزهر، وكانت هذه الأعمال تزعج الأتقياء، وكان أهل التحايل بالأباطيل على الناس كالحسابون والكهنة، والعشابين، والمهانين[3] والمخنثين يقومون بعرض ألعابهم لتسلية الناس في الأماكن العامة، كما كان الرواة ينشدون في بعض الأحياء الشعبية بعض الروايات التاريخية التي كانوا يمزجونها بنبذ من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته، وكان القرادون" يحاولون دخول المساكن لعرض ألعابهم، ومن ثم فانه كان من واجبات المحتسب أن يمنع ذلك" لما في ذلك من ترويع الحوامل والأولاد"، حتى إننا نرى أنه في القانون الذي أصدره السلطان أبو الحجاج يوسف الأول جاء فيه: "**إن الحفلات التي تعقد بمناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى، كثيرا ما كانت سببا في إحداث فوضى واضطراب، الأمر الذي كدر أمن الكبار وسرورهم, حتى استحالت هذه الاضطرابات إلى حماقات دنيوية، كأن تكون جماعات من الرجال والنساء يتجولون في الشوارع وتصادفهم القاذورات نتيجة تقاذف الشباب بالبرتقال والليمون الحلو وباقات الزهور, بينما أفواج الراقصين والرقصات تعكر صفو الآمنين برنين القيثارات والأعواد, وما يتخلل هذا**

[1]– ابن الخطيب: **الإحاطة**، مج2، ص 502.

[2]–أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 116.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 121.

من الصيحات، فهذه السخافات تمنع منعا باتا، وتتخذ الإجراءات الكفيلة بتطبيق القانون ضدها حتى على مثل هذه العادات البدائية"[1].

2. عيد الأضحى:

يأتي في العاشر من ذي الحجة وقبله يوم عرفة وهو من ذلك العيد أيضا وبعده أيام التشريق الثلاثة، وهي أيام عيد أيضا فصارت أيام عيد الأضحى خمسة كما في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه إن رسول صلى الله عليه

وسلم قال: "إن **يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وفي أيام أكل وشرب**"[2]، ويختلف عيد الأضحى أو العيد الكبير عن عيد يوم الفطر ويكمن الاختلاف في الأضحية[3]، والتي تعد سنة واجبة على كل من استطاعها[4].

يعتبر هذا العيد فرصة للاحتفال والتأنق بالأطعمة والأشربة والزينة حسب التفاوت في مستوى المعيشة[5]، وكان الناس يستعدون له بشراء الأضاحي[6]، والتي تكون خروفا في العادة، وجرت العادة أن يتم ذبح الناس لأضاحيهم بعد ذبح أضحية

---

[1]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 121.

[2]– النسائي: **سنن النسائي**، تع: عمار الطيار وآخرون، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، (د. ت)، ص 722.

[3]– ابن مرزوق: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوسبيغيرا ومحمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 136.

[4]–الإمام مالك بن انس: **الموطأ**، تح: صدقي جميل العطار، ط3، دار الفكر، بيروت، 2002م، ص 390.

[5]–عبد الوهاب خلال: **قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الخامس الهجري الحياة الاقتصادية والاجتماعية**، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، (د. ت)، ص 303.

[6]– ابن مرزوق التلمساني: **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2008م، ص 163.

إمام المسجد، وهذا ما أشارت له فتاوى بن رشد إلى وجوب إخراج أضحية الإمام إلى المصلى حتى يشاهدها الناس ولا يذبحون قبل انصرافه إلى منزله[1].

حيث كانت كل الطبقات الاجتماعية في غرناطة عهد بني الأحمر يحتفلون بهذه المناسبة بذبح الأضاحي، وقد كان هذا الأمر يمثل كثير من الأعباء المالية لرب الأسرة خاصة في الطبقات الدنيا، الذي كان يجب عليه أن يشتري لزوجته وأولاده ملابس جديدة وأن يزيد من كمية الطعام والشراب، بالإضافة إلى أعباء الحياة الأخرى[2]، وكان الخروف يشترى من السوق، وينقله الحمال على رأسه إلى بيت الشاري، وتعطينا **مقامة العيد "الأزدي"** صورة تقريبية لأوضاع الأسرة عند اقتراب العيد، بحيث تسلط الضوء على مواصفات الأضحية التي يتسابق الناس لاقتنائها "**...كبش سمين، واسع الصدر والجبين، أكحل عجيب، أقرن يعبق من أوداك كل طيب يغلب شحمه على لحمه، وسيل ألودك من عظمه ...لا بالصغير ولا بالكبير تصلح عليه الألوان ويستطرف شواه في كل الألوان، ويستحسن ثريده وقديده في سائر الأحيان**"[3].

ومن خلال نص المقامة نستنتج ما يلي:

- كان الغرناطيون يكرهون التضحية بالماعز ويحبذون التضحية بالضان.

- سعي كل غرناطي لتكون أضحيته الأفضل وغيرة الجيران من بعضهم البعض.

---

[1]- ابن رشد: **فتاوى ابن رشد**، تح: المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ج2، ص 1120.

[2]-أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 116.

[3]-أحمد مختار ألعبادي: **مقامة العيد لأبي محمد عبد الله الازدي(ت 75هـ/ 135م) صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة**، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد 1 – 2، مدريد، 1954م، ص ص 159-173.

– التلميح لوجود البيع بالتقسيط في تلك الفترة أو كشيء من هذا القبيل.

كما كانوا يعدون طبقا مكون من اللبن والقمح ذكرى لطبق الأول الذي قدم للسيدة آمنة بنت وهب والدة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن وضعته.

وكان عيد الأضحى يلتقي مع عيد الفطر في عدة مظاهر كالتزيين وتبادل التهاني فيما بينهم والتوجه لصلاة العيد التي كانت تشارك فيها النساء والتي يرى الطرطوشي بأنها بدعة أي أنهن يخرجن لتفرج لا للصلاة، إضافة الى تبادل الزيارات كزيارة الأقارب وحتى القبور[1]، وما إلى ذلك من المظاهر التي تحاكي شبيهتها في أيامنا.

3. عيد يوم الجمعة:

قال الله تعالي: "**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَلَاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فاسعَوا إلى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَالكُم خَيْر لكُم إِنْ كُنتم تَعْلَمُونْ**"[2]، وعن ابن ماجة عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك**"[3]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع: "**معاشر المسلمين إن هذا بوم جعله الله لكم عيدا فاغتسلوا أوعليكم بالسواك**"[4]، ومنه فإن الإسلام عني بيوم الجمعة وصلاتها والحث على أداها والحفاوة بها من اغتسال وطيب وبالتبكير إليها، ولكن من غير غلو ولا

---

[1]– الطرطوشي: **المصدر السابق**، ص 151.

[2]– **سورة الجمعة**، الآية 09.

[3]– القزويني: **السنن**، تع: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق،2009م، "باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة"، رقم (ح)، (3433)، ج3، ص 372.

[4]– الطبراني: **المعجم الوسيط**، تح: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن الحسين، دار الحرمين، القاهرة، 1995م، " باب الخاء من اسمه الحسن " رقم (ح)، (1433)، ج 3، ص 372.

إفراط[1].ويعتبر حسب حديث ورد عن أبي هريرة إن رسول الله قال: "**لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده**"، وبهذا فإن يوم الجمعة عيد متكرر كل أسبوع يحرم صومه منفردا مخالفة لليهود والنصارى ففيه صلاة الجمعة وهي أفضل الصلوات[2].

وكان أهل غرناطة يحتفلون به بإقامة الصلاة[3]، واتخذوه عطلة، إذا يتوقف ارتياد الطلاب مجالس الدراسة من زوال يوم الخميس حتى يوم السبت، ويلبس خلالها المصلون حللا نظيفة ونقية، ثم يتوجهون لأداء صلاة الجمعة في المسجد الجامع، كما يخرج في هذا اليوم المحسنون الصدقات[4]، وهذا ما اعتاد فعله بنو الأحمر يوم الجمعة حسب ما وصفهم ابن الخطيب: "**فتبصرهم في المساجد أيام الجمع كأنهم الأزهار المفتحة في البطاح الكريمة تحت الأهوية المعتدلة**"[5].

---

[1]– سهيلة دهمش: **العادات الاحتفالية مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الأوسط الزياني (633 – 962هـ/ 1235– 1555م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مفتاح خلفات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، 2014 –2015م، ص 45.

[2]– البخاري: **صحيح البخاري**، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002م، (باب صوم يوم الجمعة)، رقم (ح)، (1984) ، ص 477.

[3]–سامية مصطفى محمد مسعد: **المرجع السابق**، ص 271.

[4]– نجاة الهاشمي: **عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية (138– 422هـ/ 756– 1031م)**، شهادة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط، إشراف مسعود مزهودي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016م، ص 101.

[5]–**الإحاطة**، مج1، ص 135.

ثانيا: أعياد أهل الذمة

1. أعياد النصارى:

عرف الأندلسيون عددا كبيرا من أعياد المسيحيين الذين عاشوا معهم في غرناطة، واتخذوا من تلك الأعياد أعياد اندلسية، يشارك فيها المسلم إلى جانب المسيحي، ومن هذه الأعياد نجد:

1. عيد ميلاد المسيح:

من الأعياد المقدسة، يحتفل به النصارى في ليلة الخامس والعشرين من شهر ديسمبر[1]، ومن مظاهر الاحتفال به خروج النصرانيات إلى الكنائس لابسات الحرير المذهب، ومتنقبات بالنقب الملونة، ومنتحلات الأخفاف المذهبة،ومتحليات بحليهن، كما يكثر النصارى فيه من إيقاد النيران، وشراء الشموع وطهي الطعام... الخ[2].

2. عيد النيروز:

عيد النيروز[3] أو النوروز[4]، أو كما يسميه ابن سعيد "**عيد ينير**"[5]، وهو

الاحتفال بأول ليلة من ينير، أو ليلة بعده[6]، ويرى أنه من أصل فارسي، اتخذه الفرس لإحياء العام الجديد، ويوافق الاحتفال به أول السنة الجديدة عندهم في التقويم الشمسي الفارسي[7]، وهو اليوم السابع من ولادة السيد المسيح عليه السلام وهذا ما

---

[1]–أحمد محمد الطوخي: المرجع السابق، ص 116.

[2]– ابن جبير: **رحلة ابن جبير**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988م، ص308.

[3]–صلاح جرار: **زمن الوصل**، دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م، ص 89.

[4]– المقري: **نفح الطيب**، ج3، ص 135.

[5]– ابن سعيد: **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3 ، 1955م، ج1، ص 294.

[6]– صلاح جرار: **المرجع السابق**، ص 89.

[7]– محمد أحمد أبو الفضل: **شرق الأندلس في العصر الإسلامي (515-686هـ/ 1121-1287م)، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1996م، ص 249.

أورده ألعزفي في كتابه "الدر المنظم" حيث قال: "**فكثيرا ما يتساءلون عن ميلاد عيسى عليه السلام وعن ينير سابع ولادته**"[1]، أما عن ليلة ينير فقد وصفها الونشريسي بقوله: "**ليلة ينير التي يسمونها الناس الميلاد**"[2].

لقد دأب الأندلسيون على الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية، وعيد النيروز معا في الأول من يناير من كل عام، ويسمونه عيد بنير، ويطلقون على ليلة العيد ليلة ينير[3]، حيث أورد لنا ابن بسام الشنتريني في ذخيرته مدى تفاؤلا الأندلسيون بهذه الليلة واعتزازهم بهذا العيد حيث يقول في شعر له:

دانت ليلة النيروز منا ولم تكن *** لترضى لنا فيها هذا من العيش بالأدنى

وقالت خجولي يسر إلى السوق واحتفل *** ولا تبقي فيها جواد يقهامنا[4]

ومنه فإن عيد النيروز أحد الأعياد الكبرى في غرناطة، وكانت الليلة التي تسبق العيد أكثر ملائمة للزواج[5]، ومن مظاهر الاحتفال به الخروج للمنتزهات والفرج وتناول الأكلات، حيث ارتبطت عندهم بالأعياد كالجبنات والإسفنج وبين صناعة لدائن العجين[6]، حيث كانوا يضعون خبز على شكل مدان يقطعونها ويوزعونها كعطية[7]، وسميت بهذا الاسم لأنها معظمها يصنع على شكل مدن صغيرة ذات أسوار وتشبه التي تصنع اليوم في أوروبا وتعرف باسم salettes، حيث تنقش

---

[1]– العامري: **المرجع السابق**، ص 28.

[2]–الونشريسي: **المعيار المعرب و الجامع المعرب عن فتاوى افريقية و الأندلس و المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ج11، ص 150.

[3]– محمد أحمد الشافعي: **الكناشة الأندلسية**، مجلة المعهد المصري، مج29، مدريد، 1997م، ص 31.

[4]– ابن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1997 م، ج1، ص 561.

[5]– محمد أحمد أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 249.

[6]– محمد أحمد الشافعي: **المرجع السابق**، ص 31.

[7]– محمد أحمد أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 249.

وتصنع فيها أشكال من العجين مركبة على البيض المصبوغ بالحمرة، أو الخضرة أو بغير ذلك من الألوان بحسب المخير لها، ثم يفرغ الجميع بالزعفران ويطبخ في الفرن، ويجمع إليه أصناف الفواكه ويحتفل كل إنسان في انتخابها وتجويد صناعتها ويتباهى في الإنفاق فيها[1]، وكان يخصص في هذا العيد قصائد مديح شعرية لكبار الشخصيات الأندلسية، كما كانت تحدث في كثير من المرات مشاحنات بين الأزواج في أواسط الأسر المسلمة، نظرا لإصرار المرأة على إشباع لوازم هذا العيد مقابل تراخي الرجل وتساهله في ذلك لأن العيد لا يعنيه كمسلم[2].

وأضاف العزفي عن مظاهر الاحتفال بهذا العيد بقوله: "**وأضافوا للتحفى عنها بالسؤال، والمحافظة عليها والإقبال من بدع وشنع ابتدعوها، وسنن واضحة أضاعوها، بموائد نصبوها لأبنائهم ونسائهم وضعوها، وتخيروا فيها أصناف الفواكه وأنواع الطرف وجمعوها، وتهادوا فيها بالتحف التي انتخبوها، والمدائن التي صوروا فيها الصور واخترعوها، ونصب ذو اليسار نصبات في الديار، كما نصب أهل الحوانيت فنضدوها، فقوم أباحوا أكلها لياليهم، وقوم منعوها وجعلوها كالعروس لا تغلق دونها الأبواب وفي منصتها رفعوها...الخ**"[3].

ونجد الموائد التي يسمونها النصبات في الأرياض والمنازل الغرناطية وكانت تصنع أنواع الأطعمة، واستمر المسلمون يقومون بتلك الولائم بهذه الاحتفالات حتى

---

[1]– عصمت عبد اللطيف دندش: **الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف الثاني** (510–546هـ/11151 – 1126 م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص 327.

[2]– يحي عبيد الله بن أحمد الزجالي: **أمثال العوام في الاندلس**، تح: محمد ين شريفة، ق2، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي، المغرب، (د. ت)، ج1، ص 239.

[3]– العامري: **المرجع السابق**، ص ص 28–29.

بعد سقوط غرناطة (897هـ-1492م)، حيث منعه فيليب الثاني من ذلك وأمرهم بان لا يجهزوا طعامهم في أعياد الميلاد أو أعياد رأس السنة حسب عاداتهم[1].

ومازالت عادة توزيع الحلوى وبعض قطع النقود في هذه الأعياد موجودة في اسبانيا إلى اليوم وكان الشعراء في سلطنة غرناطة يتقاطرون أمام السلطان النصري بغرض تهنئته في هذه المناسبة، ففي النيروز من عام (736هـ/1335م)، وقف ابن الخطيب يهنئ السلطان أبا الحجاج يوسف الأول بهذه المناسبة قائلا:

أمجاهد دين الله لقد *** أمنت بصارمك الطرقا

وخليفته في أمة من *** بالوحي أتى و به فرق

هجرت النوم لطاعته *** بالغزو وواصلت الارقا

هذا النيروز أتاك بما *** تهواه و بالبشرى سبقا[2].

ومن مظاهر العيد أيضا عجوز ينير الذي تحول إلى ما يطلق عليه الأوربيون اليوم "بابا نويل"[3].

وفي عجوز ينير يقول ابن الخطيب:

وإن تشوفت إلى زوجة *** ثانية حسبك من زوج

عجوز ينير بها تجتزي *** تأتي كل الأرباح في فوج

تضحك لحبيبك لها رعدة *** ضحك الحصا في مطرح المرج[4].

---

[1]-إيتا خينيس بيريث: **الحرب ضد الموريسكيين**، تر: عائشة محمود سويلم، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2009 م، ج2، ص 31.

[2]- ابن الخطيب: **ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام**، تح: محمد الشريف قاهر، الجزائر، مطابع الشركة الوطنية، الجزائر، 1973م، ص 633.

[3]- محمد احمد الشافعي: **المرجع السابق**، ص33.

[4]- ابن الخطيب: **الصيب والجهام**، ص 357.

3. عيد العنصرة (المهرجان):

وهو من أصل فارسي أيضا، كان الفرس يحتفلون به في أخر السنة حسب تقويمهم الشمسي و يسمونه روز ميهرا، ومعناه محبة الروح وكان من اكبر أعيادهم وموعد الاحتفال به في الانقلاب الخريفي، ويسميه الأندلسيون عيد العنصرة[1]، أو المهرجان[2]، أو عيد القديس يوحنا sanjuan ويقول عليه المقري: "**يوم مهرجان أهل البلد المسمى عندهم العنصرة**"[3].

ويطلق عليه حاليا في اسبانيا عيد سان خوان، وهو حسب اعتقادهم أنه عيد ميلاد يحي بن زكريا عليهما السلام، حيث يحتفل به في 24 جوان من كل سنة[4]، وهذا ما أفادنا به ابن خلكان بقوله: "**إن يوم العنصرة يوم مشهور ببلاد الأندلس وهو موسم للنصارى كالميلاد و نحوه وهو اليوم الرابع والعشرون من حريزان فيه ولد يحي بن زكريا عليه السلام**"[5]، ويقال بأن زرياب هو الذي ادخله إلى الأندلس كما سنّ عادة لبس البياض حيث يستمرون على ذلك بداية شهر تشرين الأول[6]، كما يشتهر هذا العيد بشعلة النار المسماة بالعنصرة يقيمونها في الشوارع و يقفزون فوقها، ونرى ذلك واضح عند الزجالي حيث ذكر المثل المتداول بين الأندلسيين في هذا العيد فيقول: "**الكبش المصوف ما يكفز العنصرة**"،[7] ويقصد به هنا الكبش ذو الصوف الغزير لا يستطيع القفز خوفا من الاحتراق، ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد أيضا إقامة الموائد الكبيرة بمختلف أنواع الأطعمة والحلوى خاصة المعجنات

---

[1]– محمد أحمد أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 250.

[2]– صلاح جرار: **المرجع السابق**، ص 90.

[3]– المقري: **نفح الطيب**، ج3، ص 128.

[4]– الزجالي: **المصدر السابق**، ص 85.

[5]– ابن خلكان: **المصدر السابق**، ج7، ص 227 .

[6] –المقري: **نفح الطيب**، ج 3، ص 128.

[7]– الزجالي: **المصدر السابق**، ص 85.

والإسفنج[1]، ويشير الونشريسي إن أهل الأندلس كانوا ينشرون ثيابهم ويصمون الخيل قبل الصلاة وإجراء المباريات وسباقات الخيل وإقدام النسا على زركشة بيوتهن، وإخراج ثيابهن ليلا وتحضير أطباق من ورق الكرنب، والخضرة والاغتسال بالماء[2]، وكان أيضا للأطفال طريقتهم في الاحتفال بهذا العيد إذ يرشون الناس بالماء في الأسواق و الشوارع لينالوا حظهم من البهجة[3].

كان المسلمون شديدي الاهتمام بهذا العيد، حيث كانوا يترقبون موعده ويفرحون بمجيئه[4]، وهذا ما يدل على مدى تعاطف المسلمين وسلاطينهم مع إخوانهم المسيحيين[5]، وقد أوردت المصادر الاسبانية احتفال المسلمين مع جيرانهم المسيحيين في هذا العيد من خلال الشعر التالي:

تأتي أيام وتمضي أيام *** كان عيد القديس خوان

الذي يحتفل به *** المسيحيون والمسلمون

كان ذلك في عيد القديس خوان *** وكانت هناك حفلة كبيرة

أقامها المسلمون *** في غوطة غرناطة[6].

---

[1]– الطرطوشي: **المصدر السابق**، ص 141.

[2]– الونشريسي: **المصدر السابق**، ج 11، ص 151.

[3]–الطرطوشي: **المصدر السابق**، ص 151.

[4]عدنان خلف سرهيد الدراجي: **التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية و اسبانيا المسيحية، خلال عصر سلطنة غرناطة (635-897هـ/1238-1492م)**، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، (د. ت)، ص 117.

[5]–أبو الفضل: **المرجع السابق**، ص 251.

[6]– باروخا خوليوكارو: **مسلمو مملكة غرناطة بعد عام 1492م**، تر: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص 145.

4. عيد خميس ابريل (عيد الفصح):

من الأعياد التقليدية ويصادف اليوم السابق لأحد عيد الفصح ويسمى أيضا "خميس العهد" ويقول أهل الأندلس أيضا "خميس ابريل"[1]، تبدأ الاحتفالات به يوم الخميس الذي يسمى يوم المائدة، وتتواصل يومي الجمعة والسبت المواليين، ثم تزداد أهمية هذا العيد يوم الأحد، الذي يسمونه عيد الفصح[2]، كان هذا العيد يصادف شهور الربيع واعتدال الجو وتنوع الأزهار، والفواكه وكان المسلمون يقلدون النصارى في شراء الأطعمة الخاصة بهذه الأيام والفاكهة ويتبادلون الهدايا.

كان احتفال المسلمون بهذا العيد دليل على مدى تأثرهم بأعياد النصارى، ومما يدل على ذلك تحضيرهم للمجبنات، والتي دخلت الاسبانية0بعناها في صورة almojabana على عادة أهل الأندلس في تلك الأعياد، وكان الناس يخرجون إلى التنزه وأكل هذه المجبنات[3].

5. ليلة العجوز:

هو عيد اسباني احتفل به المسلمون والمسيحيون على حد سواء، ويكون الاحتفال به ذو طابع شعبي، ذكره مؤلف تقويم قرطبة بقوله: "**أيام العجوز خمسة وقيل سبعة أي ثلاثة في فبراير وأربعة من مارس**"، وذكره الغرناطي قائلا بأنها: "**تقع في الخامس والعشرين من شباط و قال وهي سبعة أيام أربعة من شباط وثلاثة من آذار**".

---

[1]– المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الاثار**، دار صادر، بيروت، (د . ت)، ج1، ص 265.

[2]– القلقشندي: **المصدر السابق**، ج2، ص 416.

[3]– عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 120–121 .

وذكرها الزجالي بقوله: "**هي أخر السنة الميلادية**"[1]، وامتنع معلمو الصبيان والفقهاء من أخذ الهدايا في هذه الليلة من الصبيان لأنها من أعياد جيرانهم المسيحيين بينما قبلوا الهدايا في أعياد المسلمين[2].

6. عطلة يوم الأحد:

اتخذه النصارى عطلة للاستراحة من العمل خلال الأسبوع واقتصر على الطبقة الحاكمة من وزراء ورجال بلاط القصر، ثم تأثر المسلمين بالمستعربين وأصبحوا يتخذونه عطلة رسمية بالإضافة إلى يوم السبت في سلطنة غرناطة[3]، وهذا حسب ما أشارت إليه فتاوى الونشريسي إذ يخاطب نساء غرناطة قائلا: "**إياكن تعظيم يوم الأحد والسبت وترك العمل فيها وفي أعياد النصارى وأعملن الأيام كلها ويوم الجمعة حتى ينادي بالصلاة ثم تصلين**"[4].

2. أعياد اليهود:

لكل أمة أعياد ومواسم تحتفل بها كذكرى لتاريخ معين في حياتها، ولليهود مواسم وأعياد يحتفلون بها بأداء طقوس وصلوات خاصة، من أبرز أعيادهم:

1. عيد صوماريا:

ويسميه اليهود أيضا عيد الكبور، وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم من الله تعالى، ويقتل من لم يصم هو مدة صومه خمس وعشرون ساعة، ويبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين، ويختم بمضي ساعة بعد غروبها من اليوم العاشر[5]، ويشترطون رؤية ثلاثة كواكب عند الإفطار وهي عندهم

---

[1]–الزجالي: **المصدر السابق**: ج2، ص 240.

[2] –عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 120.

[3]– عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 124.

[4]– الونشريسي: **المعيار**، ج11، ص 152.

[5]– وسمي هذا اليوم عند اليهود "العاشور". للمزيد أنظر القلقشندي: **المصدر السابق**، ج2، ص 426.

تمام الأربعين الثالثة التي صام فيها موسى عليه السلام ولا يجوز أن يقع عندهم في يوم الأحد، ولا يوم الثلاثاء ولا في يوم الجمعة، ويزعمون أن الله تعالى يغفر لهم فيه ذنوبهم إلا الزنا بالمحصنات، وظلم الرجل أخاه، وجحد ربوبية الله تعالى[1].

2. عيد رأس السنة العبرية:

ويسمى عندهم "روش هشاناه" وتستغرق طقوسه ثلاثة أيام،[2] أي عيد رأس الشهر وهو اليوم الأول من تشرين الأول[3]، وهذا العيد بمثابة عيد الأضحى عندنا، يقوموا اليهود في هذا اليوم بالنفخ في قرن حمل إحياء لذكرى نزول التوراة، ودعوة الناس إلى التوبة من الذنوب[4]، ويعتبر عيد عتق وحرية عند اليهود لخلاصهم من فرعون وقد عرف أيضا بعيد البشارة بالعتق والحرية[5]، ومن طقوس هذا العيد الطهارة المقدسة وتجديد فترة حكم الملك الإله...الخ.

وعيد رأس السنة و**عيد الغفران** عيدان متلازمان في المعنى والمضمون، وهو يوم فرح وسعادة وعلامة على أن الجميع قد نجوا من الحساب ويرتدي اليهود الملابس البيضاء الدالة على السعادة والفرح، وكان يحرم عليهم ارتداء الملابس السوداء، ومن العادات المتبعة أيضا تناول الأطعمة التي يغلب على أسمائها رموز وكلمات طيبة تدخل على النفوس السعادة... الخ[6].

---

[1]–النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1923م، ج1، ص 184.

[2]– حسن ظاظا: **الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م، ص 202.

[3]– القلقشندي: **المصدر السابق**، ج2، ص 426.

[4]– النويري: **المصدر السابق**، ص 184.

[5] حسن ظاظا: **المرجع السابق**، ص ص 201 –202.

[6]– محاسن محمد الوقاد: **اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجيزة** (648–963هـ/ 1350–1517م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999م، ص 367.

3. عيد المظلة:

وهو سبعة أيام،[1] أولها الخامس عشر من تشرين وكلها أعياد، واليوم الأخير منها يسمى عرايا[2]، وتفسيره شجر الخلاف، وهو أيضا حج لهم، وهم يجلسون في هذه الأيام تحت ظلال سعف النخل الأخضر، وأغصان الزيتون والخلاف[3]، وسائر الشجر الذي لا ينتشر ورقه على الأرض، ويزعمون أن ذلك تذكار منهم لإضلال الله تعالى إياهم في التيه بالغمام[4]، ويعرف هذا العيد أيضا بعيد الحصاد، لأنه يحدد الانتقال من عام إلى عام آخر، وهو عيد خروج بني إسرائيل داخل المظال التي حمتهم من المطر والشمس، وارتبط هذا العيد ابتداء من القرن الثالث الهجري بعيد فرحة التوراة الذي يسمى ب "**سمحت التوارة**"، وكان اليهود ينتهون من قراءة كتب موسى الخمس وكان الاحتفال يبدأ بموكب تحمل فيه لفائف ويدور الأطفال أقل من سن الثالثة عشر حول منصة القراءة في المعبد تحت مظلة شال التوراة[5].

4. عيد الفطير:

ويسمى أيضا عيد الفصح، ويكون في الخامس عشر من أبريل، وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير، وينظفون بيوتهم فيها من خبز الخمير، لأنها عندهم الأيام التي خلص الله تعالى فيها بني إسرائيل من فرعون وأغرقه، فخرجوا إلى التي هو جعلوا يأكلون اللحم، والخبز والفطير وهم بذلك فرحون، وفي آخر هذه الأيام غرق فرعون[6].

---

[1]– القلقشندي: **المصدر السابق**، ج2، ص 426.

[2]– **المصدر نفسه**، ص427.

[3]– **الخلاف:** وهو شجر الصفصاف. أنظر النويري: **المصدر السابق**، ص 174.

[4]– **التيه بالغمام:** الذهاب في الأرضتحيرا، بمعنى الظلال فيها. **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

[5]– فاطمة بوعمامة: **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15 ميلادي**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م، ص 143-144.

[6]– النويري: **المصدر السابق**، ص 184. القلقشندي: **المصدر السابق**، ص 427.

5. عيد الأسابيع:

يكون بعد عيد الفطير(عيد الفصح) بسبعة أسابيع، وهي لأسابيع التي فرضت عليهم فيها الفرائض، وكمل فيها الدين ويسمى عيد الخطاب ويقولون إنه اليوم الذي خاطب الله تعالى فيه بني إسرائيل من طور سينا[1]، وإن من جملة ما خطبوا به من العشر كلمات، وهي وصايا تتضمن أمرا ونهيا، وهي: من حجوجهم، وحجوجهم ثلاثة:الأسابيع، والفطير، والمظلة، وهم يعظمونه ويأكلون فيه القطائف ويجعلونها بدلا عن المن[2] الذي أنزل عليهم في هذا اليوم، على ما يزعمون"، واتخاذهم لهذا العيد في اليوم السادس من سيوان.

6. عيد الحنكة:

وهو أيضا مما أحدثوه، وهوا ثمانية أيام أولها ليلة الخامس والعشرين من شهر كيسلوا وهم يوقدون في الليلة الأولى من لياليه على كل باب من أبوابهم سرجا، وفي الثانية سراجين، ويضعف ذلك في كل ليلة إلى ثماني ليال، فيكون في الثامنة ثمانية سرج،[3] ثم يقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج، ويباركون الطعام قبل تناوله، ويصنع أكل والسفيري ومميز في هذا اليوم معمول بقمح وزيت محروق، كما يصنع كسكس بالدجاج هو نوع من الإسفنج بالعسل ومقروط بالعسل[4].

---

[1]– **طور سينا:** هو اسم الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عنده. أنظر عمر أحمد المختار.: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، مج1، ص 120.

[2]–**المن:** ظل ينزل من السماء على شجر أو حجر ينعقد ويجف، وهو حلو يأكل. أنظر النويري: **المصدر السابق**، ص 185.

[3]–النويري: **المصدر نفسه**، ص186، القلقشندي: **المصدر السابق**، ص 428.

[4]– فاطمة بوعمامة: **المرجع السابق**، ص 145–146.

7. يوم السبت:

وهو العيد الأسبوعي عندهم ومدته من غروب الشمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت وأهم شعائرهم الكف عن أي عمل، فحرموا فيه كل ما من شأنه أن يشعر بالسعي في الرزق أو الانشغال بحرفة أو صناعة أو إنتاج أو بذل جهد في تحقيق هدف معين، فحرموا إيقاد النار يوم السبت، فقد كانت توقد الأنوار والشموع والقناديل والأفران ونيران المطابخ والمدافئ والمواقد بعد ظهر يوم الجمعة لاستخدامها ليلة السبت، كذلك حرموا السفر في هذا اليوم ... الخ[1].

ثالثا: موقف الفقهاء من مشاركة المسلمين في أعياد اهل الذمة

إن مشاركة المسلمين في أعياد المسيحيين على أرض الأندلس جاءت نتيجة صلة المجاورة والمخالطة في المجتمع، وقد نبه الفقهاء على ذلك واعتبروها بدعة وطالبوا بعدم تقليد المسيحيين في أفعالهم وأعمالهم وطعامهم، كما نهوا عن البذخ والترف والإسراف بالأعياد لان ذلك يتنافى مع الإسلام وتعاليمه[2].

فكان للعلماء والفقهاء مواقف كثيرة اتجاه مشاركة المسلمين في أعياد أهل الذمة يمكن اختصارها في ما يلي:

يقول البخاري (ت256هـ/870م): قال لي ابن أبي مريم حدثنا نافع بن يزيد سمع سليمان بن أبي زينب بن عمر بن الحارث سمع سعيد بن سلمة أباه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "**اجتنبوا أعداء الله في عيدهم**"[3].

كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من تشبه بقوم فهو منكم**".

---

[1]- حسن ظاظا: **المرجع السابق**، ص 199-200.

[2]- العامري: **المرجع السابق**، ص 28.

[3]- البخاري: **التاريخ الكبير**، تح: هاشم الندوي وآخرون، دار المعارف العثمانية، ج4، الرقم 1804، ص 14.

وقوله أيضا: **"ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى"**

ويقول ابن تيمية (ت728هـ/ 1328م): إن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال عنها الله تعالى: "**لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ**"[1]، ويرى ابن تيمية أن مشاركة المسلمين في عيد النصارى المعروف بيوم الخميس"عيد الفصح"، وكل الأعمال التي يقوم بها المسلمون في هذا العيد قد زينها الشيطان لكثير مما يدعي الإسلام، فقد كان المسلمون في هذا العيد يجتمعون ويصبغون البيض ويطبخون باللبن وينكتون بالحمرة دوابهم ويصنعون الأطعمة التي لا تكاد تفعل في عيد الله ورسوله، ويتهادون الهدايا التي تكون في مثل مواسم الحج وعامتهم قد نسوا أصل ذلك وعلته وبقي عادة مطردة كاعتيادهم بعيدي الفطر والنحر وأشد[2].

ويذكر ابن الجوزية: (ت751/1350م) في حكم مشاركة المسلم لأعياد المسلم في أعياد أهل الذمة أنه قد صرح الفقهاء من إتباع الأئمة الأربعة فقال أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري الفقيه الشافعي: **"لا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم لأنهم على منكر وزور وإذا خالط أهل المعروف أهل المنكر بغير الإنكار عليهم بغير الإنكار عليهم كانوا الراضين به المؤثرين له فنخشى من نزول سخط الله على جماعتهم فيعم الجميع، نعوذ بالله من سخطه".**[3]

أما في ما ورد في كتاب العزفي "الدر المنظم"

---

[1]- **سورة الحج**، الاية 67.

[2]– ابن تيمية: **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تح: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، (د. ت)، مج01، ص 479.

[3]– ابن القيم الجوزية: **أحكام أهل الذمة**، تح: يوسف بن أحمد البكري، تع: شاكر بن توفيق العاروي، ط 01، دار الرمادي للنشر،السعودية، 1418هـ/ 1997م، ص 1245.

حرم الفقهاء مشاركة المسلمين في أعياد المسيحيين، وطالبوا بترك تلك الأفعال والتشبه بالنصارى في أفراحهم بقوله: "**وأن محب أيها الناصح لنفسه فعجب من إحصائهم لتواريخهم والاعتناء بمراقبتها فكثيرا ما يتسالون عن ميلاد عيسى وعن ينير سابع ولادته وعن العنصرة ميلاد يحي، فما أعانهم التوفيق**"[1].

ذكر تحريم العلماء من قول الشهادة للمحتفل في ليلة النيروز والمهرجان ورفض الهدايا المقدمة فيها، حيث يقول: "**ولا تقبل للذي ستعد لها الشهادة ولا يصلي خلفه إلا أن يتوب إلى الله عز و جل ولا تقبل لأحد في يوم النيروز ولا في يوم من ليلة المهرجان، ولا في ليلة العجوز، ومن قبل الهدية في هذه البدع الثلاث من أحد فقد شرك المبدعين لها في إنمها وعارها**"[2].

كما أكد العلماء على تجنب صيام المسلمين في مثل تلك الأيام، كما ورد في النص، قال ابن وضاح رحمه الله حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم ومحمد بن يحي الصدفي المصري، قالا حدثنا أسد بن موسى عن الربيع بن صبيح عن أبان بن أبي عياش قال: التقيت طلحة بن عبد الله بن عزيز الخزاعي فقلت له: قوم من إخواننا من أهل السنة والجماعة ما يطعنون على الأخذ ويجتمعون يوم النيروز والمهرجان ويصومونها فقال طلحة: "**بدعة من اشد البدع و الله**".

ثم استيقظ أنس بن مالك فقربت إليه وسألته، كما سألت طلحة فرد علي مثل قول طلحة كأنما كان معه على ميعاد[3].

---

[1]– العامري: **المرجع السابق**، ص 28.

[2] – العامري: **المرجع السابق**، ص 26.

[3]– ابن الآبار: **الحلة السيراء**، تح : حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، القاهرة ،1985م، مج1، ص 203.

وفيما ورد عن العزفي عن صيام المسلمين في أعياد النصارى، يقول: "**وقد كان جماعة من السلف يصبحون صياما في يوم ينير ويأتون المساجد فيقيمون يومهم فيها يصلون ويذكرون الله فيها ولا يأكلون يومهم ذلك اداما ولا فاكهة ... الخ** ".

وذكر ابن حبيب عن بعض السلف أنه كان يقول: "**إياكم يا معشر النساء لا ترششن بيوتكن بالماء يوم العنصرة، ولا تلقين في ثيابكن ورق الاكرنب، ولا تغسلن في ذلك اليوم إلا من جنابة فمن فعل ذلك منكن فقد شرك في دم يحي ابن زكريا**".[1]

منع أيضا الفقهاء صنع التماثيل أو الألعاب المصنوعة من الحجارة والأخشاب والخزف وغيرها على هيئة حيوانات وأشكال متنوعة وهذا ما أورده العزفي نقلا عن الفقهاء بقوله:"**مما ينبغي أن يشدد على الناس فيه ما يصنع في النيروز من الصور المنهي عنها التي وردت الآثار عن النبي بالمنع من فعلها،[2] لقوله عليه السلام: "من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ أبدا**".[3]

وحرمت التماثيل خاصة التي أخذت شكل النعامة والتي أكدت الحفريات في غرناطة وجودها والتي أجريت بقصر الحمراء مما يدل على وجود هذه العادات عند بني الأحمر[4].

---

[1]– العامري: **المرجع السابق**، ص 30.

[2]– **نفسه**، ص 26.

[3]– البخاري: **صحيح البخاري**، المصدر السابق، " باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح و ليس بنافخ " حرف (ج)، الرقم (5963)، ص 1498.

[4]– العامري: **المرجع السابق**، ص 27.

ونجد أيضا نهي الفقهاء على تعطيل يوم السبت والأحد، وهذا نجده في فتاوى الونشريسي (كما سبق الذكر في عنصر عيد يوم الأحد)[1]، تحذيرات العلماء والفقهاء من خروج النساء مع الرجال في الاحتفالات بالأعياد،إلا أن هذه الدعوات لم تلق الأذان الصاغية من المسلمين، فنجد في الاحتفال الذي عقد لاستقبال السلطان أبو الحجاج يوسف ين نصر ووزيره ابن الخطيب في مدينة وادي "أش" فتحلت المخدرات وقذفت بمن اشتملت عليه الجداريات، وتنافس أهلها في العدة والعديد واتخاذ سكك الحديد فضاق رحب المجال واختلط النساء بالرجال والتف أرباب الحجا بربات الحجال فلم نفرق بين السلاح والعيون الملاح ولا بين حمر البنود وحمر الخدود "[2].

ويرى ابن الخطيب أن النساء في غرناطة كنّ أكثر تحررا من باقي نساء العالم الإسلامي في ذلك الوقت وذلك راجع إلى تأثرهم بالنصرانيات[3].

إضافة إلى ظاهرة تناول الخمور وتعاطي المخدرات التي كانت منشرة في غرناطة، فقد كان للفقهاء موقفا صلبا اتجاه ذلك فقد طالبوا بإنزال اشد العقوبات بحق مرتكبيها[4].

---

[1]–الونشريسي:**المعيار**، ج11، ص 152.

[2]– ابن الخطيب: **خطرة الطيف،رحلات في المغرب و الأندلس 1347–1362**، تح: أحمد مختار العبادي، دار السويدي: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الإمارات، بيروت، ط1، 2003م، ص 53.

[3]– **خطرة الطيف، المصدر السابق**، ص 14.

[4]– العامري: **المرجع السابق**، ص 31.

الفصل الثالث : وسائل التسلية والترفيه في الاحتفالات بغرناطة

أولا: اللهو والغناء والموسيقى

ثانيا: الخروج إلى الحدائق والمنتزهات

ثالثا: الألعاب الرياضية والفروسية

رابعا: الصيد

أولا: الاحتفالات الدينية

1. الاحتفال بشهر رمضان – ليلة القدر–

شهر رمضان من المناسبات المعظمة لدى الأندلسيين، يبدأ الاستعداد به بشراء لوازمه ومتطلباته[1]، ويبدأ الاحتفال به منذ أوائل شهر رمضان[2]، وتتم مراقبة طلوع هلال رمضان من طرف القضاة وذلك بإرسال الأئمة وأهل الثقة التماسا لرؤيته فإن ثبت بعث القاضي في نواحي بلده بالنداء والإخبار[3]، وفي هذا الصدد يقول ابن الخطيب: "**حتى وإن وقف الأئمة منك على الصحيح وصرحوا برؤيتك كل التصريح، نظرت كل جماعة في اجتماعها وتأهبت القراء لإشفاعها واندفعت الأصوات باختلاف أنواعها وتضرعت الألباب وطلبت المواقف أواخر العشائر والأحزاب وابتديت الم ذلك الكتاب عندما أوقدت قناديل كأنما قد بدت من الصباح**"[4]، كما اتبعت طريقة إيقاد النار من طرف أهل القرية التي شوهد فيها الهلال لإعلام القرى المجاورة ببدء الصيام[5]، وعند ظهور الهلال تتعالى أصوات الناس بالتكبير[6].

يقضي أفراد الأسرة يومهم صائمين وبعد موعد الإفطار يتوجه الكل إلى التجمع في المساجد حيث تكون الصلاة، ويحيون ليالي رمضان بالتراويح على مدار الشهر،

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع، الذهنيات، الأولياء**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1993م، ص 87.

[2]– **الإحاطة**، مج2، ص 351.

[3]– بوتشيش: **المرجع السابق**، ص 87.

[4]– **الإحاطة**، مج2، ص 351.

[5]– الونشريسي: **المعيار**، ج10، ص 149.

[6]– **الإحاطة** ، مج2، ص.351.

ويصحبون أبنائهم معهم ثم يختمون الشهر بالقيام جماعة، فكانت عادتهم الابتداء من أول سورة قرآنية أملا منهم أن يختموا القرآن الكريم في هذا الشهر الكريم[1].

ومن العادات المتبعة أيضا في هذا الشهر إذ يتم الإنفاق أول ليلة من رمضان، حيث تشترى المأكولات للسحور وتوقد القناديل في تلك الليلة وتقدم الصدقات للفقراء ويكرم الأيتام، وجرت العادة أن يستدعي البعض أصحابه وجيرانه لمشاركتهم في مائدة الإفطار...الخ[2].

ليلة القدر:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: "**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**"[3].

كانوا يحتفلون بليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان في المساجد والأربطة والقصور والمساكن المتواضعة، حيث تقام الصلوات وتتلى الآيات البينات من الذكر الحكيم، ويستمعون إلى أهل التقوى والورع، إلى جانب الأناشيد وحلقات الذكر التي كان يصاحبها العزف على بعض المزامير المسماة ب"الشبابة" أو"البراعة"[4]، ويظل الاحتفال حتى مطلع الفجر[5]، وتشترى الحلوى والفاكهة[6]،

وقد اعتبر الطرطوشي هذا من البدع، يقول: "**ومن البدع اجتماع الناس بأرض الأندلس على ابتياع الحلوى ليلة 27 من رمضان**"[7]، ويرى أيضا أن مشاركة النساء

---

[1]- **الإحاطة** ، مج2، ص 352.

[2]- بوتشيش: **المرجع السابق**، ص 87.

[3]- **القرآن الكريم: سورة القدر**، الآية -3-

[4]- **أله الشبابة:** ستعرف في الفصل الأخير - في جزء الغناء و الموسيقى -

[5]- أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 116.

[6]- الزجالي: **المصدر السابق**، ج1، ص 228.

[7]- الطرطوشي: **المصدر السابق**، ص 141.

في حفل الختم بدعة وذلك لأن كثرة الازدحام في هذه الليلة أدى أحيانا إلى ارتكاب بعض المنكرات[1].

وينتهي شهر رمضان الكريم، حيث يتأسف عليه المتعبدون خاصة إذا أحسوا بالتقصير في العبادات والدعاء أثنائه، في الوقت الذي وجد من كان فرحا بانتهائه[2]، وقد وردت قصيدة في توديع رمضان وليلة القدر، نضمها القاضي أبو عبد لله بن عبد الملك والتي أشار إليها ابن الخطيب في إحاطته قائلا:

مضى رمضان وكان بك قد مضى *** وغاب سناه بعدما كان أو مضا [3]

2. العاشر من عاشوراء:

تصادف العاشر من شهر محرم[4]، وهي مناسبة عظيمة في الأندلس والمشرق والمغرب الإسلامي[5]، وهو يوم ميزه الله تعالى بأحداث تاريخية مهمة، ومنها أنه اليوم الذي تاب فيه الله على آدم، ونجا فيه نبيه موسى من فرعون وجنوده، وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، ونجاه الله ومن معه من الطوفان، وهو أيضا ذكرى استشهاد الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم، يرتبط يوم عاشوراء عند المسلمين بالصوم لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم إلى المدينة وجد اليهود يصومونه فسألهم عن ذلك فقالوا أنه اليوم الذي نجا فيه سيدنا موسى من بطش فرعون، فقال الرسول (ص): "**نحن أولى بصيامه**"

---

[1]– الطرطوشي: **المصدر السابق**، ص 41.

[2]– **الإحاطة**، مج2، ص 352.

[3]– **الإحاطة**، مج2، ص 350.

[4]– أحمد مختار العبادي: "**الأعياد في مملكة غرناطة**، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية"، العدد15، مدريد، (1970م)، ص 130.

[5]– العامري: **المرجع السابق**، ص 23.

فصامه عليه الصلاة والسلام وأمر بصيامه وحتى يتميز المسلمون عن اليهود أمر الرسول بصيام اليوم التاسع والعاشر[1].

وعاشوراء هو عيد فاكهة وحلوى لدى الغرناطيين، حيث يشترون الفواكه المتعددة وأنواع الياميش(الفواكه المجففة)[2] والحلوى[3]، كما يحتفل بهذا اليوم بتلقي القصائد والخطب الدينية[4]، حيث انشد شاعر غرناطة ابن زمرك قصيدة إلى السلطان الغرناطي محمد الخامس بمناسبة ليلة عاشوراء[5]، ويصف ابن الخطيب مظاهر الاحتفال بعاشوراء في قوله: "**كانت عاشوراء من بين المناسبات التي احتفل بها الناس في تلك الفترة واقترن أكل الدجاج بهذه المناسبة، وهذا اليوم كان يوم صوم وإحسان، وهناك من اعتبره يوم لهو وترويج، فتشبه الرجال بالنساء ،وحتى اليهود والنصارى ضربوا آلات اللهو على أشكالها**"[6].

من خلال ما قدمه لنا ابن الخطيب عن مظاهر الاحتفال بعاشوراء نجد أن الغرناطيين اعتادوا أكل الدجاج في هذا اليوم والعزف والغناء وغيرها من وسائل اللهو عندهم ... . الخ.

كما نجد العديد من العادات الأخرى في هذا اليوم والتي كانت منتشرة في أواسط مجتمعات الغرب الإسلامي والتي لا تزال متواجدة إلى يومنا هذا، ولا نستبعد أنها وجدت عند بني الأحمر منها: إخراج الزكاة وحث الأطفال على الصيام لتعودهم على

---

[1]– ابن رجب: **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظاف**، تح: ياسين محمد السواس، ط05، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1999م، ص ص103 –113.

[2]– عمر أحمد المختار: **المرجع السابق**، ص..517.

[3]– عصمت عبد اللطيف دندش: **المرجع السابق**، ص 326.

[4]– العامري: **المرجع السابق**، ص.23.

[5] – **نفسه**، ص 24.

[6]–**الإحاطة**، ص 501.

ذلك، ومن ذلك أيضا يكثر التخضيب بالحناء مع الاكتحال والإستياك والتزين والتجمل واستعمال البخور ...الخ .

كما نجد أيضا ظاهرة زيارة القبور والأضرحة والقيام ببعض الطقوس التي لا تمت لدين الإسلام بأي صلة، إضافة إلى عادة قص شعر الفتيات ليلة عاشوراء اعتقادا منهم ببركة هذا اليوم[1].

3. المولد النبوي الشريف:

يحتفل بالمولد النبوي الشريف في الثاني عشر من ربيع الأول من كل سنة ويعد عيدا من أعياد المسلمين وموسما من مواسمهم[2]، تعظيما للرسول صلى الله عليه وسلم بالاحتفال بمولده ودراسة سيرته[3].

بدأت ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في المشرق الإسلامي أيام الدولة الفاطمية بمصر[4]، ولم يتخذ صبغة رسمية في الأندلس إلى أواخر القرن السابق الهجري (العهد العزفي) ولكنه من المحتمل أن يكون الرعايا قد اختلفوا به بطريقة تلقائية[5]، ويرجع الفضل إلى الاحتفال به إلى أمير سبته الشيخ الفقيه المحدث "**أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ألعزفي ألسبتي (ت633هـ/ 1236م)** الذي دعا إلى الاحتفال به وألف كتابا في ذلك بعنوان: "**الدر المنظم في مولد النبي المعظم**"[6]،

---

[1]– سهيلة دهمش: **المرجع السابق**، ص 31.

[2]–إبراهيم القادري بوتشيش: **المرجع السابق**، ص 91.

[3]– حسن السندوبي: **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول**، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1948م، ص .62

[4]– حسين يوسف دويدار: **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، ط01، مطبعة الحسين الإسلامية، الإسكندرية، 1994م، ص 303.

[5]– حسن السندوبي: **المرجع السابق**، ص.62.

[6]–المقري: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1939م، ج1، ص 243.

ولكنه توفي قبل إكماله فأتمه ابنه من بعده الشيخ أبو القاسم محمد (ت677هـ/ 1278م)، فقد رأى أن مسلمي سبته والأندلس دأبوا على المشاركة في الاحتفال بالأعياد المسيحية فدفعه هذا إلى التفكير فيما يشغل عن هذه البدع فوجه الأنظار إلى الاهتمام بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف[1].

ثم ما لبث هذا الاحتفال إلى أن انتقل إلى غرناطة في عهد السلطان يوسف الأول (ت755هـ) حيث كانت تلقى في هذه المناسبة القصائد المتعلقة بهذا المقام[2]، ثم تطور الاهتمام به أكثر في عهد ابنه الغني بالله محمد الخامس عندما رجع من منفاه في المغرب إلى الأندلس حيث قال ابن خلدون: "**صار يحتفل في الصنيع في ليلة المولد والدعوة وإنشاد الشعراء اقتداء بملوك المغرب**" .

وأول احتفال بالمولد النبوي الشريف قام به الغني بالله سنة (764هـ/1362م) ، كان على الطريقة المغربية، وقد نضم في هذا المقري في كتابه"أزهار الرياض" قصيدة:

ما على القلب بعد كم من جناح *** أن يرى طائر بغير جناح

وعلى الشوق أن يشن إذا هب *** بأنفسكم نسيم الصباح [3]

وكان الاحتفال به يستمر أياما وليالي يتلى فيها القران الكريم وينشد الشعراء" العيديات" وتنحر الذبائح وتقام الولائم، وفي ليالي الاحتفال التي كانت تقام خارج غرناطة، كان الناس ينسلون من كل مكان، حيث توقد الشموع ويحرق العود ويراق ماء الورد ويرتاد الناس أحسن الملابس ويكثروا من الصدقات.

---

[1]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 117.

[2]– **المرجع نفسه:** الصفحة نفسها .

[3]– المقري: **أزهار الرياض**، ج1، ص 243.

كما كان في غرناطة أماكن مباركة وزوايا ينفر إليها الناس هذا اليوم ابتغاء البركة[1].

ثانيا: احتفالات أخرى مختلفة

1. الاحتفالات العسكرية:

كانت تقام في غرناطة الاحتفالات بمناسبة الانتصارات الحربية[2]، وأيضا مراسيم تنصيب السلطان على العرش أو توريث السلطنة إلى الأبناء، ونجد كذلك الاحتفال بانتقالات الموكب السلطاني حين خروجه إلى بعض المناطق زائرا كان أو متفقدا[3]، وهذا ما ذكره ابن الخطيب عن احتفالات الموكب السلطاني: "وجرى ذكره في الرحلة التي صدرت عني في صحبة الركاب السلطاني عند تفقد البلاد الشرقية فتلقى ركابنا الأفواج وتحببنا الهضاب والفجاج إلى قنتورية، فناهيك من مرحلة قصيرة كأيام الوصال، قريبة البكر من الآصال، كان المبيت بإزاء قلعتها السامية الارتفاع الشهيرة الامتناع وقد برز أهلها في العديد والعدة والاحتفال الذي قد به العهد على طول المدة صفوفا بتلك البقعة خيلا ورجلا كشطرنج الرقعة لم يتخلف ولد عن والد"[4].

وكانت لهذه المناسبات عاداتها وتقاليدها والولائم التي تقام لها والرقصات والأغاني والقصائد التي كانت تنشد له[5]، وكانت تقام الاستعراضات التي تتم برفع الجند للرايات والإعلام والبنود المختلفة الألوان مع قرع الطبول، ومما يلحق يتلك المواكب العسكرية احتفالات النصر بمعركة من المعارك أو ما يعرف ب" مراسم

---

[1]–أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق** ، ص 116.

[2]–أحمد مختار العبادي: **الأعياد**، ص 140 ، أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 121.

[3]– رابح عبد الله المغواري: **تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب713 – 776هـ**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مج20، الرقم(140)، دار المنظومة، الكويت، 2000م، ص 53.

[4]– **الإحاطة:** مج1، ص500–501.

[5]– العامري: **المرجع السابق**، ص 26.

النصر" احتفالا بانتصار جيوشهم وإعلان تلك للعامة، وتتجلى مظاهر تلك الاحتفالات بقرع الطبول في المدن التي تم فتحها إيذانا بالنصر وإعلانا لسلطانهم عليها[1].

2. **الاحتفالات الموسمية:**

1. عيد العصير[2]:

يحتفل به أهل غرناطة بمناسبة جني العنب وعصره، وهو من الأعياد المهمة لديهم ويستمر الاحتفال به لعدة أيام، وذلك لما تتميز به غرناطة من خير وغناها بمحاصيل الكروم والفواكه، وفرحتهم في الاحتفال بثرواتهم الزراعية، حيث يؤكد هذا ابن الخطيب بقوله: "**وفواكههم رغدة والعنب بحر لأناقة كرومه التي ينالها الخرج على أربعة عشر ألفا لهذا العهد وفواكههم اليابسة عامة العام متعددة ويدخرون العنب سليما من أره من الفساد إلى ثلثي العام، إلى غيره من التين والزبيب والتفاح والرمان والقسطل والبلوط والجوز واللوز إلى غير ذلك مما لا ينقطع مدده إلا الفصل الذي يزهد في استعماله**"[3].

كان الأهالي يغادرون ديارهم وينتقلون إلى حقول الكروم، حيث يقيمون عدة أيام لجمع المحصول[4]. الشعراء ينشدون قصائدهم مبتدئين يمدح عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت هذه القصائد تتناول أيضا مدح السلطان بشيء من المبالغة، حتى أنه في عام(76هـ/ 1366م)، أبى السلطان محمد الخامس أن يرسل العنان في

---

[1]– **الإحاطة:** مج 1، ص 252.

[2]– **العصير:** أطلق في الأندلس على ما عصر من العنب وما أشبهه من الثمرات، كما أطلق أيضا على التين الرطب وبدليل ذلك ما قاله ابن الخطيب في وصف مدينة الحامة:"وعصيرها لا يليق بالأكل". أنظر ابن الخطيب: **مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983م، مج1، ص 93.

[3] – **نفسه**، ص 50.

[4]– أحمد مختار العبادي: **الأعياد**، ص 140.

مدح مقامه، مبالغة في توفير جانب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأعظامه[1]، إضافة إلى هذا كانوا يلبسوا أفضل ملابسهم، ويستمعون إلى الموسيقى ويعزفونها ويرقصون على أنغامها[2]، ويخرج أهل القرية إلى الحقول والأودية المجاورة ويقضون عدة أيام وليال يستغلونها في جني العنب ويخرج معهم معظم الأندلسيين للفرجة والنزهة، ويستغل بعض المدرسين الجو ليصحبوا معهم طلبتهم إلى هذا العالم الفسيح من أجل الترويج عن النفس[3].

وكانت من عادة الغرناطيون في هذا الاحتفال حمل أسلحتهم معهم لإن الحقول كانت مكشوفة ومجاورة لحدود العدو، ويحكي ابن الخطيب عن هذه العادة مصرحا في قوله: "**وعادة أهل هذه المدينة الاحتفال إلى حلل العصير أوان إدراكه بما تشتمل عليه دورهم والبروز إلى الفحوص بأولادهم معولين في ذلك على شهامتهم وأسلحتهم وعلى كثب دورهم واتصال أمصارهم بحدود أرضيه وحليهم في القلائد والدمالج والشنوف والخلاخل الذهب الخالص إلى هذا العهد**" [4].

وعيد العصير ليس من الأعياد الاسبانية التي احتفل بها المسلمون فقط، وإنما هو عيد جماعي بين النصارى والمسلمين، أملته عليهم الأرض المشتركة والبيئة الجديدة التي تأثر المسلمون بها وظل هذا العيد يحتفل به في اسبانيا من قبل المسلمين، ففي القرن الثاني عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، احتفل المسلمون بهذا اليوم على أساس عطلة، وظل هذا العيد يحتفل به حتى اليوم في اسبانيا[5].

---

[1]- أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص119.

[2]- سامية مصطفى محمد مسعد: **المرجع السابق**، ص272.

[3]- بوتشيش: **المرجع السابق**، ص92.

[4]- **الإحاطة**، مج1، ص138.

[5]- عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 122-123.

3. الاحتفالات المدنية:

1. الاحتفال بالأعراس:

هو أحد العادات الاحتفالية في المجتمع الغرناطي، ومظهر من المظاهر التي شكلت النسيج الاجتماعي للأندلس، فما هي مظاهر الاحتفال بالأعراس عند بني الأحمر؟

قال الله تعالى: " ومِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِن أَنفُسِكُم أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "[1].

وقوله تعالى: " هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ"[2].

لم تختلف مراسم الخطبة في غرناطة عما كان سائد في المغرب والمشرق، حيث كانت الأسر تنقسم إلى قسمين: الأسرة الغنية والتي تلتقي تحت سقف واحد زوجات عدة، ومجموعة من الجواري، وأسرة فقيرة والتي يكتفي الرجل فيها بامرأة واحدة لعدم قدرته على إعالة امرأتين أو أكثر[3]، كما أن نفقات الولائم في الأعراس في غرناطة كانت كبيرة جدا وهذا ما أكده الزجالي عن استياء العامة من نفقات الوليمة حسب قوله: **"ما أطيب العرس لولا النفقة"[4].**

وكان حفل الزفاف يدوم أسبوعا كاملا في بيت العروس وبعدها تزف إلى بيت زوجها وهناك تقام وليمة للرجال وأخرى للنساء[5]،وكانت تصحب هذه الولائم تفشي

---

[1]– **القرآن الكريم: سورة النور**، الآية 21.

[2]– **سورة البقرة، الآية**، 187.

[3]– يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 102.

[4]– الزجالي: **المصدر السابق**، ص 242.

[5]– يوسف فرحات: **المرجع السابق**، ص 102.

الغناء والموسيقى التي كان يحبذها عامة الشعب، وهذا وفق المثل الذي كان متداول عندهم، كما ذكره الزجالي: "**ومن يعير البوق في يوم عرس**"[1].

كشف لنا ابن الخطيب عن بعض مظاهر الاحتفال في الأعراس في غرناطة من خلال رسالة بعث بها إلى صديقه ابن خلدون بمناسبة تسريه بجارية رومية تدعى هند، وقد قدم على سلطان الأندلس محمد الغني بالله في دولته الثانية وكانت سلفت له يد لهذا السلطان حينما كان لاجئا بالمغرب وكان ابن خلدون ساعتها كاتبا للعلامة في الدولة المرينية.

بعض ما جاء في الرسالة عن مظاهر الاحتفال بالأعراس:

1. كان من عادة أهل غرناطة أن تذهب النساء بالعروس إلى الحمام قصد التنظيف والتطرية، حيث قال ابن الخطيب: "**وقد اقبل ظبي الكناس من الديماس، ومطوق الحمام من الحمام، وقد حسنت الوجه الجميل التطرية، وأزيلت عن الفرع الاثيث الابرية، وصقلت الخدود، فهي كأنها الأمرية، وسلط الدلك على الجلود،وأغريت النورة بالشعر المولود ... والمسواك يلبي من ثنية التنعيم ... الخ**" [2].

2. كان من العادة أيضا استقبال العروس بأنواع الطيب، يتجاوب حولها المزهر والدف وما إلى ذلك، ويقول ابن الخطيب في هذا:"**وأقبلت الغادة يهديها اليمن وتزفها السعادة فهي تمشي على استحياء وقد ذلع طيب الريا وراق حسن المحيا حتى إذا نزع الخف وقبلت الأكف وصاح المزهر وتجاوب الدف وذاع الأرج وارتفع الحرج ...**"[3].

---

[1]– الزجالي: **المصدر السابق**، ص 269.

[2]– **الإحاطة**، مج3، ص 501.

[3]– **المصدر نفسه**، مج3، ص 502.

3. من العادات أيضا أن يخرج العروس قميصا عليه اثر دم دليلا على الفحولة من جهة والشرف من جهة أخرى، ويقول ابن الخطيب: "... **وإن كانت الأخرى فأخف الكمد وأرص الثمد، والنظر الأمد، واكذب التوسم،واستعمل التبسم، واستكتم النسوة، واقض فيهن الرشوة، أو تقلد المغالطة وارتكب، وجيء على قميصك بدم كذب واستنجد الرحمن واستعن على أمرك بالكتمان ...**"[1].

2. **الاحتفال بالأعذار:**

ويعني وليمة الختان وكشف لنا ابن الخطيب عن حفاوة الحفل وضخامة أبهته وسعة موسمه، يقول ابن الخطيب متحدثا عن نفسه وهو يعرض مناسبات أغراضه الشعرية في الدولة النصرية: "**وقولي في امتداح السلطان لما احتفل لأعذار ولده واستركب الفرسان المزاملة الهدف الخشبي المتخذة في الجو المسمى بالطبلة وأرسى إلى جوارح الأكلب الضخام المجتلبة من أرض ألان خلف فخول البقر الطاغية الشرس لتمسكها من أذانها وأذنابها حتى تتمكن منها الرجال، وغير ذلك من أوضاع الأعذار وجزئياته...الخ**"[2].

ومن خلال ما جاء به ابن الخطيب يتضح لنا بعض مظاهر الاحتفال بالأعذار:

1. إستركاب الفرسان ولا شك ذلك يكون في ساحة مخصوصة للهو واللعب.
2. حضور الموكب السلطاني ورجال الدولة .
3. اتخاذ هدف خشبي مرتفع ربما استهدفه الفرسان بالرماية.
4. إطلاق فخول البقر وإرسال الكلاب المجلوبة للتصارع معها.

---

[1]- **الإحاطة**، مج3، ص 506.

[2]- **نفسه**، ص 479.

5. رصد رجال مخصوصين للتمكن من الفحول بعد تمكن التعب منها.

الفصل الثالث : وسائل التسلية والترفيه في الاحتفالات بغرناطة.

أولا: الغناء والموسيقى.

ثانيا: الخروج إلى الحدائق والمنتزهات

ثالثا: الألعاب الرياضية والفروسية.

رابعا: االصيد.

أولا: الغناء والموسيقى

كان الغناء والرقص والموسيقى تمثل عنصرا مهما في الاحتفال بالأعياد في مملكة غرناطة ولقد ورثت غرناطة مجد الأندلس الموسيقي[1]، وتعتبر الأندلس في طليعة الدول التي برزت في ميدان الموسيقى والغناء في عصورها التاريخية المختلفة[2]، ففي العصر الأموي نجد أنها فتحت أبوابها لجميع ألوان الفنون التي ظهرت في المشرق، فالمدارس الموسيقية الأولى التي ظهرت في الحجاز ولاسيما في مكة والمدينة المنورة في (ق3هـ/ 9م) لم تلبث أن انتقلت إلى الأندلس على أيدي الفنانين والفنانات الذين هاجروا إليها, من أمثال "عجفاء وقلم والثنائي علون وزرق وغيرهم ... الخ"، كذلك يؤثر عن عبد الرحمن الأوسط أنه بنى قصرا خاصا لمغنياته المدنيات عرف"بدار المدنيات" وحينما بنى العباسيون مدينة بغداد وظهرت فيها المدارس العراقية الموسيقية على يد إبراهيم الموصلي وولده إسحاق وتلميذه أبي الحسن بن نافع الملقب"بزرياب"، ولم يلبث هذا اللون من الموسيقى أن انتقل إلى الأندلس على يد زرياب نفسه الذي هاجر بأولاده وجواريه إلى قرطبة في(ق3هـ)،وأسس هناك مدرسة موسيقية لم تلبث أن طغت شهرتها في جميع أنحاء الأندلس[3].

وبعدما انفرد المسلمين في حكم غرناطة، حافظت هذه الأخيرة على هذا التراث الموسيقي وأخذت تصدره إلى البلاد المغربية حسب ما جاء به ابن خلدون[4].

---

[1]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 130.

[2]– أحمد مختار العبادي: **الأعياد**، ص 144.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 144 –145.

[4]– ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 402.

احتلت الموسيقى مكانة خاصة في نفوس أهل غرناطة الذين وصفهم ابن الخطيب بقوله: "**والغناء بمدينتهم فاش حتى في الدكاكين التي تجمع صنائعها كثيرا من الأحداث كالحفافين ومثلهم...الخ**"[1]، كما ورد في قوله تعاطي بعض الأندلسيين للغناء احترافا لسعة جمهورها: "**رجل يجري من الألحان على مضمار لطيف ولم يكن له صوت رخيم يساوق انطباعه في التلحين يخير ذلك بالأوتار وحاول ذلك بيده مع أصحابه ما لاذا بها الطرفاء منهم**"[2].

كما ذاع الغناء في المنتديات العامة والمقاهي، فكان يجتمع الشباب بكثرة في تلك الأماكن[3]، ولم تقتصر تلك الممارسات على عامة الشعب بل أن سلاطين غرناطة كان لهم اهتمام خاص بمثل هذه الحفلات، فلقد أثر عن السلطان أبي الحسين علي (868-887هـ/1464-1482م) ميله إلى الاستمتاع للأغاني والانهماك بالملذات والمطربات والركون إلى الراحة والدعة[4].

1. الآلات الموسيقية:

استخدم الغرناطيون العديد من الآلات الموسيقية سواء المسلمين أو المسيحيين ومعظمها من أصول عربية، من أبرزها:

1. آلة الشبابة (axabeba):

وهي ضرب من ضروب الناي، وقد ذكر في نصوص تعلقت بأحوال الصوفية أثناء أذكارهم وأنادهم ووجدهم وكان هذا الأمر لا يعجب كثيرا من العلماء اللذين افنوا بتحريمه، فقد ذر ابن الخطيب في ترجمة غالب بن حسن بن غالب الخزاعي

---

[1]-**الإحاطة**، ج1، ص 137. انظر أيضا: **اللمحة البدرية**، ص 28.

[2]-**الإحاطة**، ج2 ، ص 433.

[3]- **اللمحة البدرية**، ص 65.

[4]- مؤلف مجهول: **نبذة العصر**، ص 73.

(653-733هـ) قوله: "له تأليف في تحريم البراعة المسماة بالشبابة وعلى ذلك درج جمهوره"[1].

2. الغيطة(Gaita):

وهي قصبة جوفاء بايخاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت، ويخرج الصوت من جوفها على سدادة من تلك الأبخاش وضعا متعارفا حتى تحدث النسب بين الأصوات فيه.

3. آلة البوق:

وهي قصبة جوفاء بايخاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت في مقدار دون الكف في شكل برى القلم[2]

4. آلة العود

آلة موسيقية قديمة من الآلات الوترية، مكونة من هيكل يشبه حبة اللوز وهو من أصل شرقي، جلبها العرب إلى أوروبا في القرن الثالث الهجري، عن طريق الأندلس وبصنع عادة من خشب رقيق ويكون وجهة كثر رقة وخفة، كما يكون صلبا يطن إذا انقر وطول العود مرة ونصف مرة مثل عرضه وعنق العود مثل ربع طوله[3].

كان العود أكثر الآلات الموسيقية شيوعا ليس فقط في مملكة غرناطة[4]ولكن أيضا بين جماعة المدجنين في قشتالة، فتشهد بعض المصادر الإسبانية أن البلاط

---

[1]- **الإحاطة**، مج4، ص 240.

[2] - أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص131

[3]- عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق** ، ص 134.

[4]- ابن الخطيب: **ديوان الصيب و الجهام**، المصدر السابق، ص 414.

المسيحي في إسبانيا كان يدعو الموسيقيين المسلمين المدجنين الذين اشتهروا في القرن 13 بالعزف على العود.

وفي رسوم البرطل بالحمراء نجد رجالا يحمل أحدهم عودا، ومع آخر طبلة، وسيدات معهن الآلات الموسيقية مثل: القيثارة والدف والطبلة والمزمار[1].

5. القانون Kanoon :

هي آلة ذات سبعة أوتار، وتعرف أيضا بالجنك والشلياف أو الصنج، وهي أصل البيانو فيما بعد، كانت مستعملة في الأندلس مثلها مثل بقية الآلات الموسيقية .

وذكر المقري بأنها كانت من النوع المعروف في الأندلس بقوله: "**وقد سمعت ما في هذا البلد من أصناف أدوات الطرب كالخيال و الكريج والقانون ... الخ** ".[2]

إلى جانب العديد من الآلات الوترية مثل: البريط والرباب ... الخ.[3]

ومن المعروف أن هذه المجالات المرحة الصاخبة، كان يصاحبها في كثير من الأحيان شرب الخمر كوسيلة من وسائل المشاركة في هذه الأعياد، إضافة إلى آفة الحشيش ولا شك أنها انتشرت في بادئ الأمر في المشرق ثم انتقل بعد ذلك إلى المغرب، ويبدو أن المغرب والأندلس كانا في مأمن من هذه الآفة إلى غاية القرن السابع الهجري، أما في غرناطة فتؤكد النصوص أن انتشارها كان في القرن الثامن الهجري، ولا شك أن انتشارها راجع إلى الاضطرابات والخمول الذي كانت تعانيه غرناطة في ذلك العهد، ويقص ابن الخطيب نادرة طريفة عن انتشار الحشيش في

---

[1]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 132.

[2]– عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 136.

[3]– أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 131.

بلده بقوله: "وبلغت الأندلس لهذا العهد من خمول الأمر، واحتلال السيرة ما لا فوقه، حدثني صاحب الشرطة، و هو لا بأس به، قال اطريته بإجتناب الناس الخمر في أيامه، وطهارة بلده من قاذوراتها، فقال لي في الملأ المشهود: والحشيش كيف حالها؟، قلت: ما عثرت على شيء منه، فقال: هيهات، انزل إلى بيت فلان وفلان وفلان، وعد كثيرا من الساسة والأوغاد والصفاعين، ورسم مكانهم قال صاحب الشرطة: فانصرفت على ما ذكر، فوالله ما أخطأت شيئا عما رسمه، ولا فقدت شيئا مما ذكره، وذلك لغشيانه بيوتهم، وانخراطه في جملة منتابهم، فهو والله أستاذي في الشرطة"[1].

ثانيا: الخروج إلى الحدائق والمنتزهات:

كما ذكرنا سابقا فإن الطبيعة الأندلسية هي التي وفرت هذه الوسيلة، فقد قال عنها البكري: "**الأندلس شامية في طبيعتها ودوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظيم جبايتها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها، ففيها آثار عظيمة لليونانيين، أهل الحكمة وحاملي الفلاسفة**"[2].

وإن تكلمنا عن الطبيعة الأندلسية فنجد أن غرناطة من أشهر المدن الأندلسية المعروفة بجمال منتزهاتها وحدائقها، فقد كانت تحتوي على العديد من المنتزهات،

[1]–ابن الخطيب: **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، تح: احمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، دار الشؤون الثقافية، (أفاق عربية)، بغداد، (د. ت)، ص 183

[2]– المقري: نفح الطيب، **المصدر السابق**، ج1، ص 64.

نذكر على سبيل المثال منتزه "**حور مؤمل**"[1]،"**حور الوداع**"،"**عين الدمع**"، إضافة إلى أنهارها وجناتها الخلابة[2].

فقد اعتاد الغرناطيون الخروج إلى الحدائق والمنتزهات في أيام الأعياد وكانت غرناطة تعج بالكثير من حدائق الغناء نذكر منها:

1. **عين الدمع:** أحد شعب جبال سيرا نيفادا بحيث تكثر فيها الرياض والبساتين والمروج والحدائق والغناء،[3]مع اعتدال نسيم وعذوبة الماء،فقد أشرفت منها على أرجاء المدينة القصور الشاهقة، وكان لابن الخطيب قصر بها،التي تنافس ملاكها في الاتفاق عليها وتبارا العمال في خدمتها، حتى أضحت المنطقة نادرة المثال وتناولها الكتاب والشعراء بالأوصاف والنعوت[4].

كذلك كان من بين منتزهات غرناطة المشهورة :

2. **حور المؤمل:**[5] الذي يصفه ابن سعيد بأنه "**سيد منتزهات غرناطة**"،[6]واللشتة والزاوية والمشايخ[7]، ونجد الملعب العيدي خارج السور وكان يمينه نهر عسيل وعن يساره الجنات[8].

---

[1]– **حور مؤمل:** يقع في جنوب غرب الحمراء وجنوب ريض البيازين، يشتهر بالرياض والمنتزهات. انظر أحمد محمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص 125.

[2]– المقري: **نفح الطيب**، المصدر، ج1، ص 64.

[3]– [3]– المقري: **نفح الطيب**، ج1، ص164–165.

[4]– **الإحاطة**، ج1، ص ص127–128.

[5]– الحميري: **المصدر السابق**، ص 47–49.

[6]–المقري: **المصدر السابق** ، ج2، ص 21.

[7]–ابن سعيد: **المغرب في حلى المغرب**، ج2، ص103.

[8]–**الإحاطة**، ج1، ص124–125.

فالنزهة من العادات التي كانت منتشرة بكثرة في غرناطة من خلال ارتياد المواضع الطبيعية والغناء والراحة والاستجمام ترويجا في التحسن وتربية للذوق،

في هذا يقول ابن الخطيب متحدثا عن البساتين والحدائق، ونهر المدنيين: "**ولأهل الحضرة بهذه الجنات كلف ولذوي البطالة فوق نهره أريك من دمث الرمل وحجال من ملتف البوح** "[1].

ثالثا: الألعاب الرياضية والفروسية:

من بين الألعاب التي سادت في احتفالات الأندلسيين في أعيادهم، المبارزة بالسيف حيث وصفوا أهل غرناطة بأنهم "**أحذق الناس بالفروسية وأبصرهم بالطعن والضرب**"، فيتعلم الصبيان على التدريب بالسلاح، فكانوا يقوموا بالاحتفالات في الساحات العامة، ويتبادل الشعراء أمام السلطان بقصائدهم الشعرية[2].

كان لهذه الألعاب مكانة خاصة لدى سلاطين بني الأحمر، حيث قام سلاطين بني نصر بتدريب أبناء شعبهم على ركوب الخيل وطرائف امتطائها، ومثال على ذلك ما قاله ابن الخطيب عن السلطان محمد بن يوسف بن إسماعيل: "**كان يأخذ نفسه بالركض والثقافة في الميادين خارج مدينته والتردد في شوارع حضرته ، غير متصنع في ركبته ولا متغال في غرابة بزّه**"، ووصف السلطان محمد بن إسماعيل بن فرجب أنه: "**حلس ظهور الخيل، وأفراس من جال على ظهورها لا تقع العين، وانغصّت الميادين على الدرب يركض الجياد منه، مغرما بالصيد، عارفا بسمات السّقار وشتات الخيل**"[3].

---

[1]– **الإحاطة:** مج1، ص117.

[2]– المقري: **المصدر السابق**، ج3، ص151.

[3]–**اللمحة البدرية**، المصدر السابق، ص77.

لفتت أخلاق المسلمين في الفروسية أنظار جيرانهم الإسبان، فتأثروا بفروسيتهم وأخذوا عنهم مبادئ الفروسية، مثل حماية المرأة، وتوقير كبار السن، والعطف على الصغار واحترام الوعود[1]، ونتج هذا التأثير من خلال مشاركة هؤلاء الفرسان الإسبان بمحافل الفروسية التي تقام في غرناطة، والتي كانت شائعة في ذلك الوقت، فكان الفرسان من كلا الطرفين يمارسون رياضة الفروسية.

من بين الألعاب التي كانت منتشرة في غرناطة نذكر:

1. لعبة القصبة:

وتسمى أيضا لعبة العصى، وهي من أهم الألعاب التي كانت منتشرة بصفة خاصة في احتفالات عيد العنصرة أو عيد القديس خوان، حيث كانت منتشرة من الجانب الإسلامي والاسباني على حد سواء، ويقال بأنها إسلامية الأصل وذلك لأن المسلمين احتفلوا بها في وقت مبكر، والدليل على ذلك وجود فسيحات لهذا الغرض في مقر الحمراء[2]، كما كانت لهذه اللعبة أهمية كبيرة بحيث أن أدواتها كانت من ضمن هدايا الملوك القيمة، فضلا عن لعبها دورا كبيرا في نجاح إحدى سفارات غرناطة إلى الملك خوان الثاني، لأن أعضاء هذا الوفد كانوا يمارسون اللعبة بحرفية عالية بحيث كانوا خبراء في أصولها وكانت إحدى هدايا السلطان محمد الثامن إلى الفونسو ملك قشتالة في(818هـ/ 1416م) هدية عبارة عن فريق متكامل مخصص للعب تلك اللعبة الواسعة الإنتشار، وكانت تقام في غرناطة احتفالية خاصة يشرف عليها السلطان ويدعوا إليها كل أبناء مدينة غرناطة وشجعانها[3].

---

[1]– عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 148.

[2]– الطوخي: **المرجع السابق**، ص122.

[3]- عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 149.

وعن طريقة ممارسة هذه اللعبة نأخذ مثال عن احتفال أقيم سنة(899هـ/ 1494م) عشية الاحتفال بعيد الحواريون سان سيمون وسان خوادس في قصر الحمراء إذ احتفل أول حاكم اسباني بتلك القلعة فجمع ما يقرب من مائة فارس وجعلهم في إحدى الفسحات التي طولها 130 خطوة والتي توجد في قصر الحمراء متخصصة لهذا النوع من التمارين مقسمة إلى فريقين، وكان البعض يبدأ التحدي لمنازلتهم بأقصاب طويلة خطرة مثل الرماح وكان آخرون يتظاهرون بالهرب، ويخفون السيوف بدروع وترس، ملاحقين الآخرين بدورهم، وكان جميعهم يركبون على خيول نشطة سريعة جدا وسهلة جدا عند التوقف بحيث لا تعتقد أن لها خصما، واللعبة خطيرة بما يكفي، ولكن بهذا التظاهر المعتاد في المعركة لكي لا يخشى الفرسان من الرماح الحقيقية في الحرب الحقيقية[1]، وبعدها بقصب أكثرا قصرا على نمط الأسهم، وعلى الكل الركض مع الخيول، ويرمون بشكل دقيق جدا، ومتظاهرين بالفرار ويتدافعون عن الكتف بواسطة الدرقات[2]، ثم يطاردون منافسيهم فالكل يركب الخيول على الطريقة الزناتية[3].

2. لعبة الحلقة:

احتفل الغرناطيون في مملكة غرناطة عهد أبو عبد الله الصغير داخل قصر الحمراء وحضرته الملكة مع عائلات إشراف غرناطة، فهذه اللعبة إسلامية احتفل بها المسلمون والمسيحيون على السواء، حيث اعتادوا الاحتفال بهذه اللعبة في عيد

[1]– عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص 150.

[2]– **الدرقات:** مفردها درقة، وهي أداة من الجلد يحملها المحارب من أجل أن يحمي نفسه من ضربات السيف نحوه. أنظر عمر أحمد مختار: **المرجع السابق**، ص 740.

[3]– الطوخي: **المرجع السابق**، ص124.

القديس خوان، وتعتبر حلقة تستهدف من قبل فارس يحمل معه رمحه وينطلق بسرعة كبيرة، فيجب أن يتكرر حتى يفوز، وللرابح جائزة كبيرة الثمن[1].

3. لعبة الشطرنج (النرد):

من أشهر ألعاب العالم أصلها لعبة هندية قديمة، قام بنقلها الفرس إلى المسلمين، كانت وسيلة لإتمام المتعة والمسرة في نفوس الأندلسيين في رحلاتهم ومنتزهاتهم، والتي انتقلت إلى الأندلس بفضل زرياب في القرن الثالث هجري/ التاسع ميلادي وبعض الذين نزحوا من العراق[2].

ظهرت أصدائها في الشعر الأندلسي عند ابن اللبانة [3](ت507هـ/ 1113م) في رثاء المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بقوله:

والدهر في صبغة الحرباء منغمس *** ألوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده *** وربّما قمرت بالبيدق الشّـــاة[4].

وبعد ذلك أخذت الشطرنج مكانها بالتدريج في أوساط المجتمع الأندلسي، ولا سيما الغرناطي، ولشدة ولعهم به فقد أقدم الحسين بن عتيق بن رشيق (كان حيا سنة

---

[1]– عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص150–151.

[2]–خميسي بولعراس: **الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400– 4هـ/1009 – 1086م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: مسعود مزهودي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007م. ص 104.

[3]– **ابن اللبانة:** هو أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي المعروف بابن اللبانة، من أهل دانية وهو أحد الشعراء الأندلسيين الكبار تردد كثيرا على ملوك الطوائف وتربطه علاقة وثيقة بالمعتمد بن عباد، توفي سنة 507هـ بجزيرة ميورقة. أنظر ترجمته الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، ج19، ص 373.

[4]– عبد الواحد المراكشي: **المصدر السابق**، ص 103.

674هـ/1275م) على اختراع شطرنج ذو شكل مستدير[1]، على غير الشكل المعتاد في صناعة هذه اللعبة، فكان الغرناطيون يمارسون هذه اللعبة كوسيلة من وسائل التسلية، لكنها عدت من الألعاب المحرمة التي نهى عنها الفقهاء في مزاولته وحرموها، فألف محمد بن عبد الله بن محمد الجذامي (ت723هـ/1323م) "**النهج في تحريم اللعب بالشطرنج**"[2].

كما أن المحتسب نهى عن لعب الشطرنج واعتبرها قمار لأنها تشغلهم عن الفرائض[3]، كما ظهر ذم لعبة الشطرنج في الأمثال الشعبية، لما تسببه من ضياع الوقت، يقول المثل:"أقول للنِّحَس: أين تمشي؟ قال: لشطرنجي أن مورَّك[4].

فظهر التأثير العربي على اسبانيا من خلال ممارسة هذه الرياضة الفكرية الصعبة، فاتضح التأثير العربي الإسلامي في تعرف اسبانيا على اللعبة ومن ثم تم نقلها إلى كل أرجاء أوروبا.

4. مصارعة الثيران:

مصارعة الثيران من الألعاب والمسابقات التي كان لها اهتمام كبير في شبه الجزيرة ايبيريا من قبل المسلمين والمسيحيين على حد سواء، واختلف الآراء على أصلها، هل هو عربي؟ أم إسباني؟ ومتى ظهرت؟

- الرأي الأول: يقول أنها كانت معروفة لدى الرومان في اسبانيا[5].

---

[1]- **الإحاطة**، ج1، ص 267.

[2]- **المصدر نفسه**، ج3، ص 66.

[3]- ابن عبدون: **رسالة في القضاء و الحسبة**، نشرت ضمن ثلاث رسائل أندلسية، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص 52.

[4]- الزجالي: **المصدر السابق**، ق2، ص 22.

[5]- عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص154.

– والرأي الثاني: أن الإسبان إبان الوجود الإسلامي في الأندلس كانوا يعرفون مصارعة الثيران، وأن أول حفل نظم لهذه المسابقة كان سنة 483هـ/1090م. [1]

– أما الرأي الأخير: يروا أن هذه المصارعة بدأت في اسبانيا بعد انتهاء الحكم الإسلامي فيها، أي في القرن الخامس عشر الميلادي[2].

في حين نجد أن ابن الخطيب الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي يذكر في كتابه الإحاطة في إخبار غرناطة بأنها كانت موجودة على أيامه وأنها كانت على طريقتين:

الطريقة (01) صراع بين الثور والأسد: رأى ابن الخطيب المصارعة بنفسه، حيث انتهت بجرح الأسد وانتصار الثور، فخرجت طائفة من المقاتلين وراحوا يناوشون الأسد الجريح إلى أن قتلوه بعد أن افترس بعضهم.

الطريقة (02) صراع الثور والإنسان: انتشرت بشكل واسع في غرناطة، فطريقتها كما يصفها ابن الخطيب هي أن يطلق الثور أو البقر الوحشي كما يسميه، ثم تطلق عليه كلاب اللان المتوحشة، فتاخذ في نهش جسمه وأذنيه، وتتعلق بها في صورة القرط من آذانها[3].

فوصف لسان الدين ابن الخطيب هذه المصارعة بين الثور والكلاب الرومية مخاطبا سلطانه قائلا:

وطاردت الصوار بكل ضار *** كما اتبعت عفريتا شهابـــــا

ضربت به على الأذان منها *** فلم تسطع حراكا واضطرابـــا

[1]– جرار صلاح: **مصارعة الثيران إبان الحكم الإسلامي**، مجلة التراث العربي، (ع 69)، 1997م، ص 80.

[2]– أحمد مختار العبادي: **الأعياد**، ص 142.

[3]– **الإحاطة**، ج 4، ص479.

ومعصوب الجبين بتاج روق *** يروع خواره الأسد العضابـــا

تعرف أن تحت الأرض ثورا *** فرام بأن يشق له الترابـــــا

وكلت به هضيم الكشح أجنى*** حديد الناب تحسبها حرابـــا

تباعد مجمع الشدقين منه *** وسال الموت بينهما لعابـــا

فأشتبهك وحي الطرف حتى *** توثق منه جازره غلابـــــا[1].

فكانت مساحة باب الرملة تحتضن المناسبات وعادة ما يحضرها سلاطين غرناطة، وللعديد من مختلف الطبقات الاجتماعية، وكانت عوائل غرناطة من الطبقة العليا مهتمة بالمشاركة في مثل هذه المناسبات فتشارك بصورة جماعية، فينزل الجميع إلى تلك الساحة، وقد استطاع فرسان بني العباس إحدى عوائل غرناطة المشهورة في أخر أيام السلطنة من قتل ثمانية ثيران بمهارة كبيرة ودون أن يصاب أي منهم بأذى[2].

رابعا: الصيد

كانت هواية الصيد متواجدة لدى أهل الأندلس منذ عصر الدولة الأموية وملوك الطوائف ثم ورثها الغرناطيون، فالصيد من أهم وسائل اللهو عند السلاطين، حيث امتدح المؤرخ ونحب محمد الرابع للصيد وكيف أنه كان "**عارف بسمات الشقار وشيات الخيل**"[3].

[1]– المقري: **المصدر السابق**، ج7، ص297.

[2]- عدنان خلف سرهيد الدراجي: **المرجع السابق**، ص158.

[3]– **اللمحة البدرية**، ص77.

كما ورد في نص طريف في حق أحد الأمراء النصريين وهو الأمير فرج محمد بن يوسف بن نصر(686- 702هـ)، قال عنه ابن الخطيب في وصف جولة من جولات صيده "... **وكان زناتي الشكل والركض والآلة، عروس الميدان، وحلس الخيل، يؤثر من شجاعته وثبات موقفه على الغرارة وعدم الحنكة انه أنشب في إتباع خنزير ضخم الكراديس، عظيم الناب، عريض الغبطة، طرح نفسه عليه في ضحضاح، بفضل شجاعته فكبا به الطرف واستقبل ذلك الخنزير الفحل صامدا، فاستقل زعموا من السقطة، وقد اخترط سيفا عضبا كان يتقلده، وسبقه بضربة تحت عينيه أبانت فكيه، وأطاحت محل سلاحه، وخالطه مع ذلك أعزل، فلم يغن وتلاحق به فرسانه، وقد يئسوا من خلاصه، فرأوا ما بهتوا له ...** "[1].

وكانت غابات المملكة تعم بالحيوانات المختلفة فكانت هدفا للصيد، مثل الدببة والخنازير الجبلية، فصدر فرناند الكاثوليكي مرسوم بتحريم صيد الدببة والخنازير في الأراضي التي تمتلكها غرناطة بين سيرا نيفادا حتى لوشة وحصن اللوز[2].

من الأسلحة التي تستخدم في الصيد سهم من الحديد يطلق عليه اسم "الزج"، الرماح وشعلات النار تطلق على الفرائس حيث الفرسان يركبون خيولهم ويحملون السيوف والدرق والرماح، والأسود الكلاب الزاه والخيام[3].

---

[1]- **الإحاطة**، مج4، ص 26-27.

[2]- أحمد الطوخي: **المرجع السابق**، ص127.

[3] - **نفسه**: ص130.

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نخرج بالنتائج التالية:

– لعب الموقع الجغرافي لغرناطة دورا كبيرا في استقطاب عامة الناس رغم اختلاف أجناسهم وأديانهم فكانت تحظى بموقع استراتيجي هام إذ ما وصفناها بلغة العصر الحديث.

– إن التركيبة السكانية لغرناطة خلال حكم بني الأحمر كانت تتألف من عدة عناصر، التقت جميعها في هذه البلاد، الأمر الذي جعلها تنفرد بهذه الميزة في تركيبتها السكانية، فقد تكونت من العنصر الإسلامي، وعناصر غير إسلامية أخرى (اليهود والنصارى)، وبفضل اندماج هذه العناصر مع بعضها البعض، نتيجة الزواج المختلط أدى إلى ظهور عناصر جديدة في المجتمع، كما كان للتسامح الديني من طرف المسلمين اتجاه هذه العناصر دور كبير في الاندماج والاختلاط بينهما، وقد أثر هذا التمازج عن كل المجالات ونخص بالذكر الأعياد والاحتفالات.

– كانت الأعياد المحتفل بها في غرناطة على نوعان: أعياد شرعية خاصة بالمسلمين كعيدي الفطر والأضحى وعيد يوم الجمعة، وأعياد لغير المسلمين (أهل الذمة)، والتي شاركهم فيها المسلمين رغم تحذيرات الفقهاء منها والذين اعتبروا مشاركة مسلمي غرناطة في أعياد أهل الذمة بدعة، ولكن المجتمع المسلم تجاوز كل هذه التحذيرات، وهذا راجع طبيعة المسلم الذي تميز عبر التاريخ بالتسامح واللين مع الأديان الأخرى، إضافة إلى عشق الغرناطيين لمباهج الحياة وميلهم الكبير للتسلية والترويج عن النفس.

– إن تمازج وانصهار الحضارة الإسلامية مع الحضارة الغربية في مملكة غرناطة، أدى إلى ظهور عادات وتقاليد جديدة مشتركة بينهما، كاحتفالات موسمية كانت مشتركة بين الطرفين.

– كان للمسلمين عادات احتفالية خاصة، منها من كانت متواجدة في الأندلس قبل نشأة مملكة بني الأحمر نذكر منها (الاحتفال بشهر رمضان، العاشر من عاشوراء...الخ)، ومنها من كانت مستجدة على المجتمع مثل "الاحتفال بالمولد النبوي الشريف"، الذي ظهر مع شيخ سبتة "أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد العزفي" نتيجة مشاركة المسلمين في أعياد النصارى.

– أما بالنسبة لوسائل التسلية والترفيه في الاحتفالات بمملكة غرناطة، فقد وجد الغرناطيون مجالا للترويج عن النفس في الاستمتاع بالموسيقى رغم تشدد الفقهاء في ذلك، إضافة إلى الخروج للمنتزهات والصيد ...الخ.

– اجتمع الغرناطيون كافة على أن تكون لهم أعياد وعادات مشتركة يجتمعون حولها ويعبرون فيها عن تآلفهم وتماسكهم، ويقدمون من خلالها صورة مضيئة للشخصية الغرناطية، ونموذجا فريدا للمجتمعات ذات التنوع العرقي والديني رغم الصراعات والحروب التي تهدد استقرارهم وبهذا استطاعوا الحفاظ على مملكتهم وإعطاء روح جديدة للمسلمين للحفاظ على تواجدهم في الأندلس، لمدة قرنين ونصف من الزمن.

الملاحق

الملحق رقم:01: صورة لموقع مملكة غرناطة

المرجع / شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط 05، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص 83

الملحق رقم 02: مخطط لملوك بني نصر

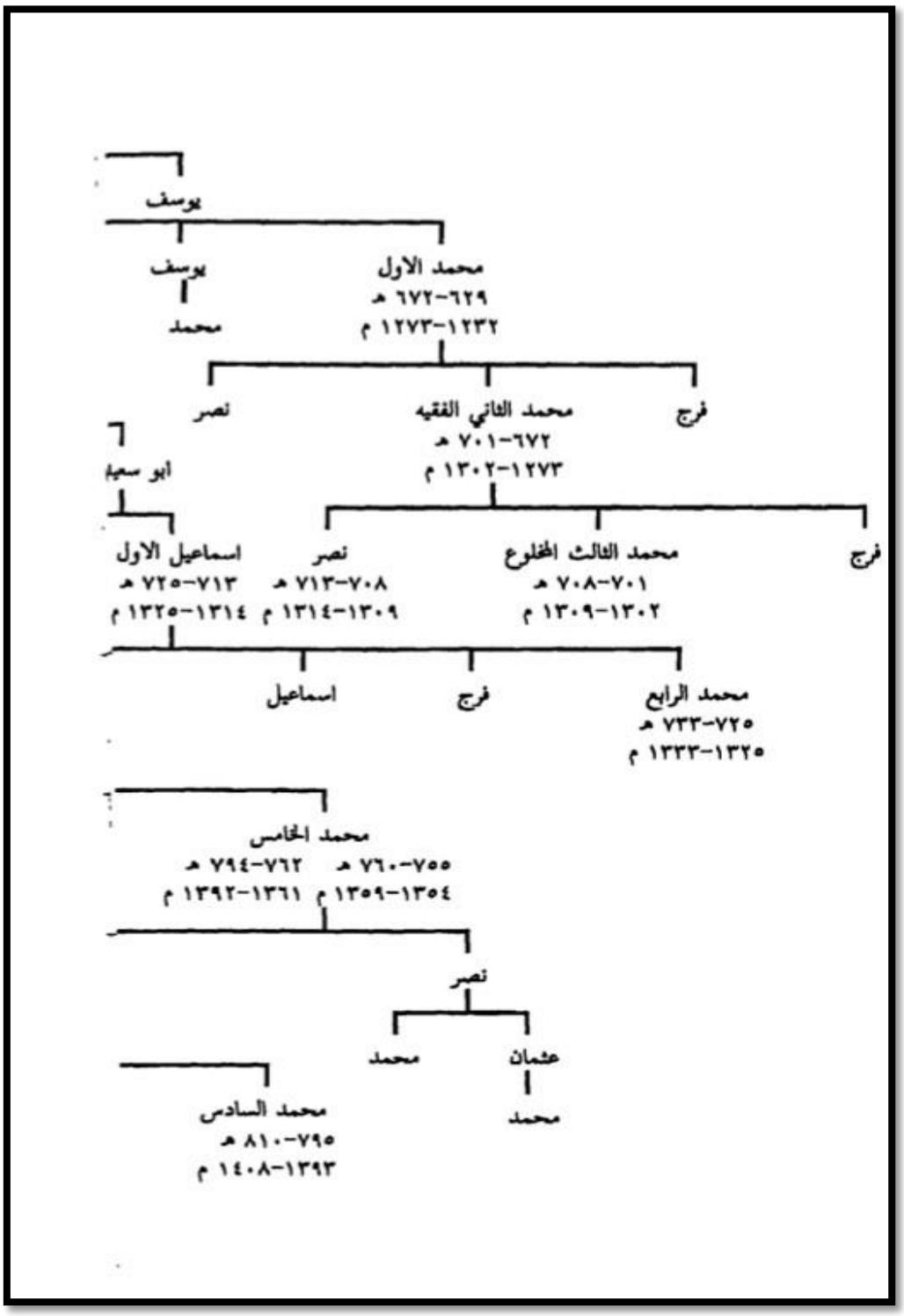

المرجع/ يوسف شكري فرحات: المرجع السابق، ص 177

الملحق رقم: 03: (تابع) ملوك بني الأحمر

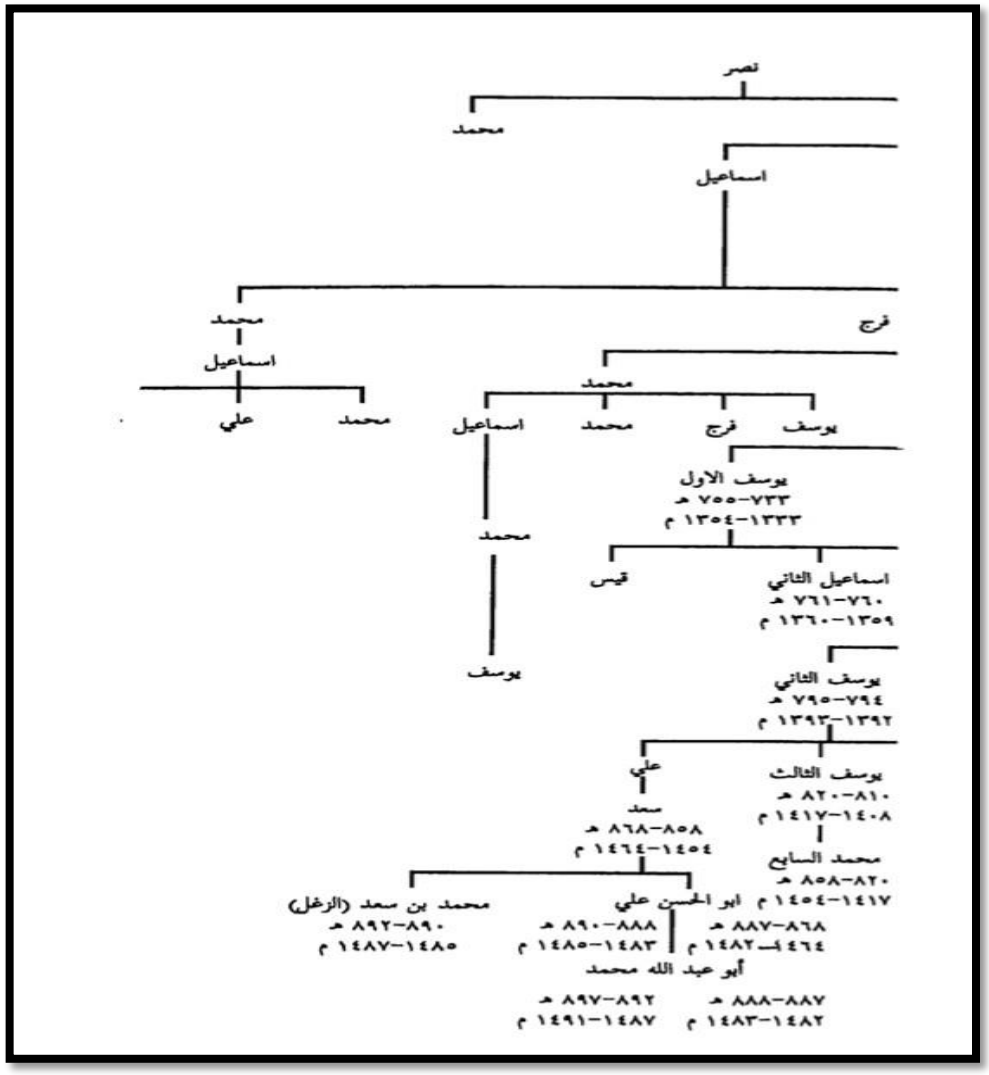

المرجع/ يوسف شكري فرحات: المرجع السابق، ص 17

الملحق رقم 03: صورة للملك أبو عبدالله محمد آخر ملوك الأندلس عن الصورة التي كانت محفوظة من قبل متحف جنة العريف بغرناطة

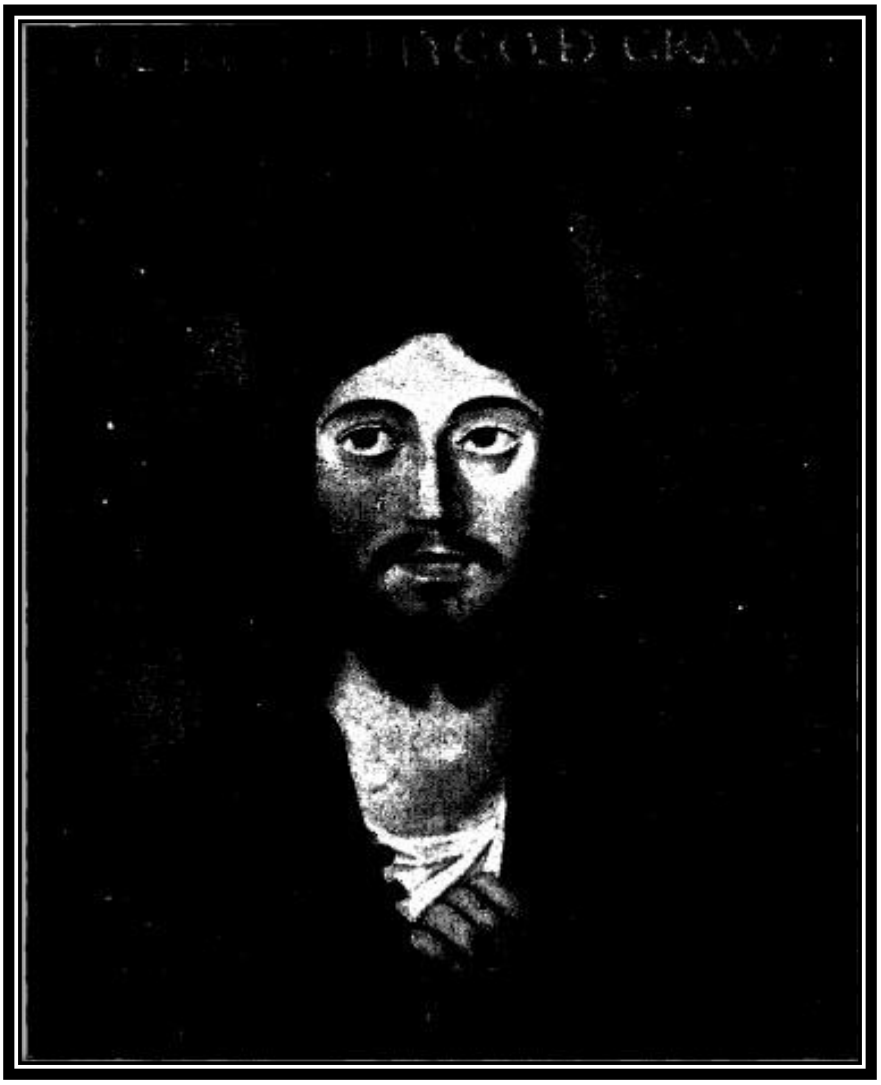

المرجع/ محمد عبدالله عنان: الآثار الأندلسية، المرجع السابق، ص03.

الملحق رقم 04: صورة لمنظر عام لمدينة الحمراء و قد ظهرت من ورائها جبال سييرا نيفادا مجلة بالثلوج

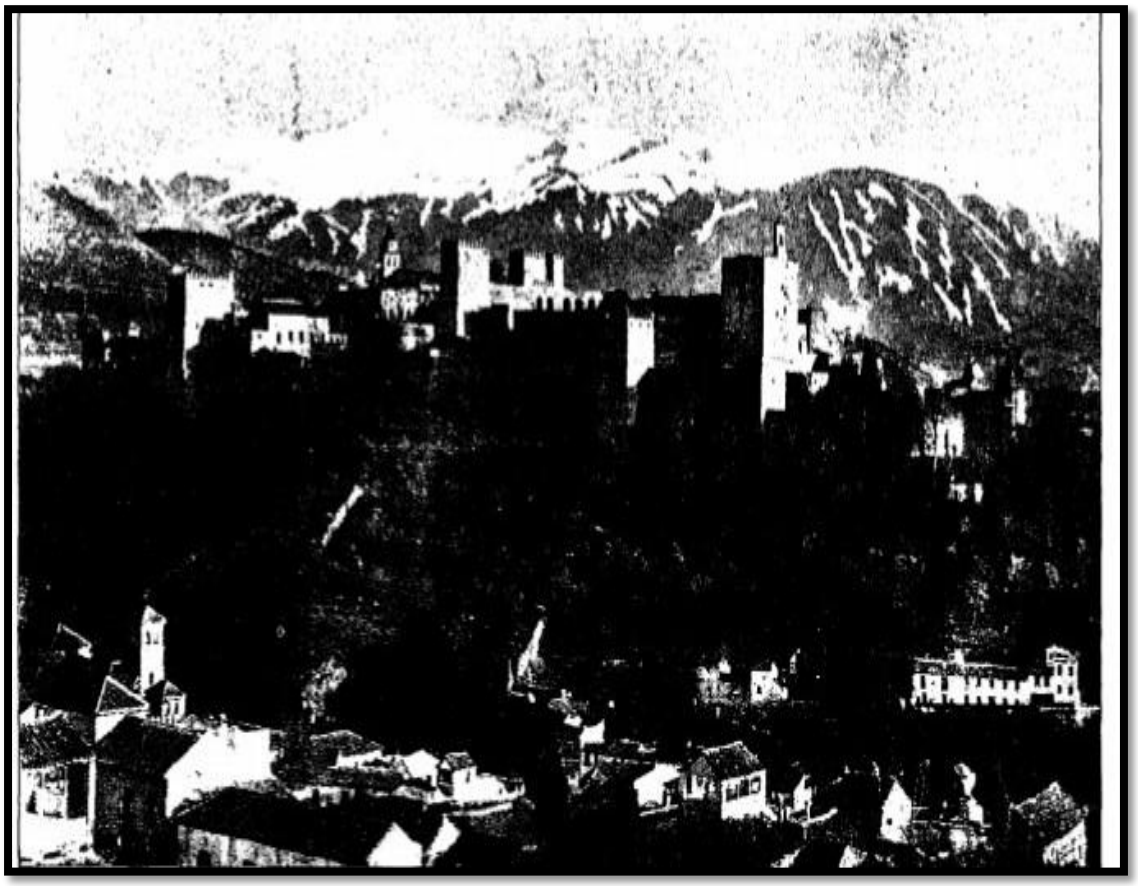

المرجع/ محمد عبدالله عنان،الاثار، المرجع السابق، ص 04.

الملحق رقم05: صورة لمدينة غرناطة أيام بني الأحمر

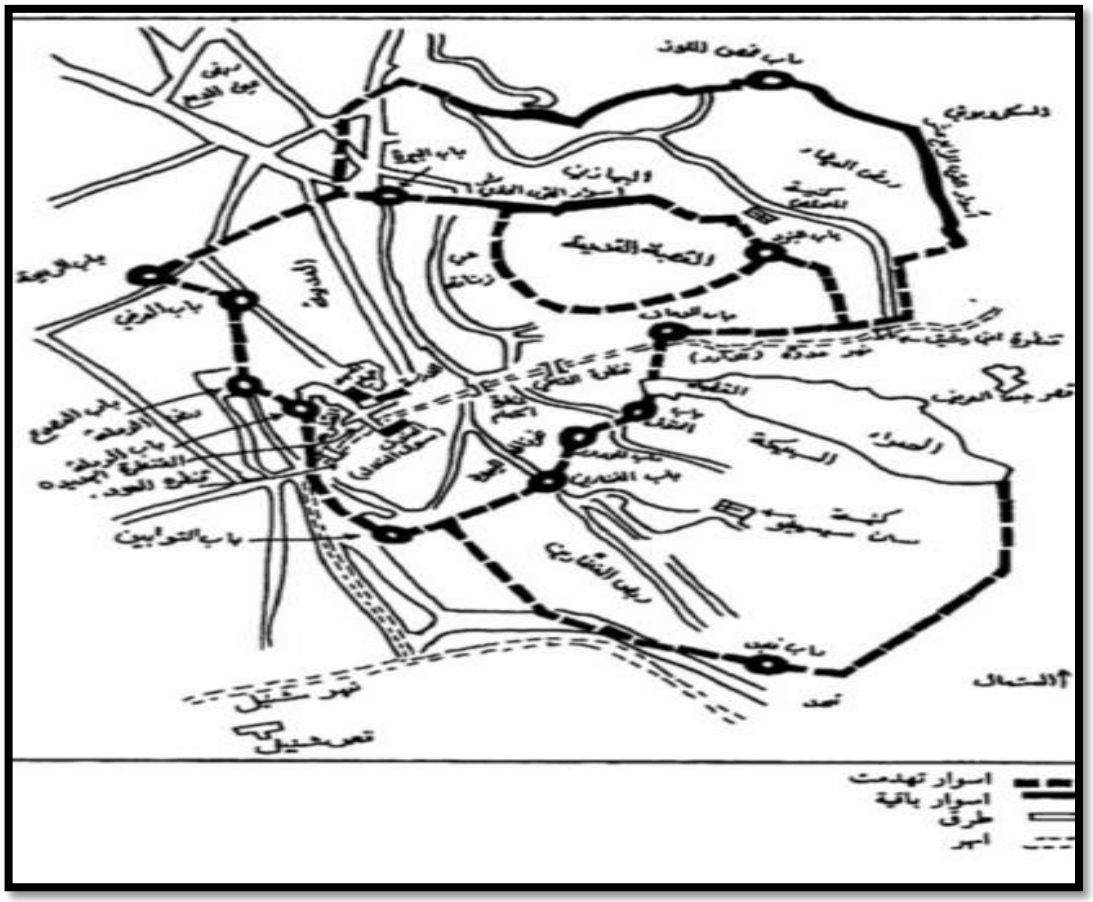

المرجع/ يوسف شكري فرحات: المرجع السابق، ص 177.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. **ابن الآبار**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ/ 1260م): الحلة السيراء، تح وتع: حسين مؤنس، ط01، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
2. **ابن أبي زرع الفاسي**، أبو الحسن علي بن محمد بن احمد بن عمر (ت 726هـ/ 1326م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
3. **ابن الخطيب**، محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد لله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني (ت 776هـ/ 1375م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد لله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م.
4. ـــــــــــــــــــــــــــ اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح:: محب الدين الخطيب, المطبعة السلفية, القاهرة, 1928م.
5. ـــــــــــــــــــــــــــ رقم الحلل في نظم الدول، (د. ط)، المطبعة العمومية، تونس، 1898م.
6. ـــــــــــــــــــــــــــ أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (القسم الخاص بالأندلس المُسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية)، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1995م.
7. ـــــــــــــــــــــــــــ ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، تح: محمد الشريف قاهر، الجزائر، مطابع الشركة الوطنية، الجزائر، 1973م.

8. ـــــــــــــــــــــــــــ كناسة الدكان بعد انتقال السكان, تح: محمد كمال شبانة, مر: حسن محمود، (د. ط)،المؤسسة المصرية العامة, القاهرة, (د.ت).

9. . ـــــــــــــــــــــــــــ مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983م.

10. ـــــــــــــــــــــــــــ خطرة الطيف، رحلات في المغرب والأندلس 1347-1362، تح: احمد مختار العبادي، دار السويدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الإمارات، بيروت، ط1، 2003م.

11. ـــــــــــــــــــــــــــ نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تح: أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، دار الشؤون الثقافية، (أفاق عربية)، بغداد، (د. ت).

12. **ابن الزيات**، أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي (ت233هـ/847م): التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس ألسبتي، تح:أحمد التوفيق، ط 2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1997 م.

13. **ابن القوطية**، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم (ت 367هـ/977م)، تاريخ إفتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989م.

14. **ابن بسام الشنتريني**، أبو الحسن علي (ت 542هـ/1147م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1997م.

15. **ابن تيمية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت728/1328م): اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح وتع: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، (د. ت).

16. **ابن جبير**، محمد بن أحمد أبو الحسين الأندلسي (ت 614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988م.

17. **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

18. **ابن رجب**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد (ت 795هـ/1393م): لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظاف (ت 795هـ/1393م)، تح: ياسين محمد السواس، ط5، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1999م.

19. **ابن رشد**، أبو الوليد محمد بن محمد بن احمد بن رشد القرطبي (ت 595هـ/1198م)، فتاوى ابن رشد، تح: المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

20. **ابن سعيد**، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي (ت 685هـ/1286م)، المُغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، مصر، 1955م.

21. **ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (ت529 هـ/1135م)**: رسالة في القضاء والحسبة، نشرت ضمن ثلاث رسائل أندلسية، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

22. **ابن عذارى المراكشي**: أبو العباس أحمد بن محمد (كان حيا 712هـ/ 1312م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1985م.

23. **ابن فضل الله العمري**، أبو العباس شهاب أحمد الدمشقي (ت 749هـ/ 1348م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, تح: محمد عبد القادر خريسان وآخرون, مركز زايد للتراث والتاريخ, الإمارات, 2001م.

24. **ابن ماجة:** أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ/886م)، السنن، تع: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق،2009م.

25. **ابن مرزوق التلمساني، أبو عبدالله بن محمد (ت 781هـ/1379م):**

المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوسبيغيرا، تح: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

26. المناقب المرزوقية، تح: سلوى ألزاهري، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2008م.

27. **ابي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي** (ت 275هـ/888م): سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة السعادة، مصر، 1950 م.

28. **الإمام مالك بن انس** (ت 179هـ/795م): الموطأ، تح: صدقي جميل العطار، ط3 ، دار الفكر، بيروت، 2002م.

29. **البخاري** أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ/870م):

30. التاريخ الكبير، تح: هاشم الندوي وآخرون، دار المعارف العثمانية.

31. صحيح البخاري، ط01، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002م.

32. **الحميري:** محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ/1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار, تح: احسان عباس, ط2، مكتبة لبنان, بيروت، 1984م.

33. **الذهبي**، محمد بن أحمد عثمان (ت 1374/748م): سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.

34. **الزهري**: ابي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 124هـ/1154م)، كتاب الجغرافية, تح: محمد حاج صادق, مكتبة الثقافة الدينية, بور سعيد، (د. ت).

35. **السفاريني**، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان النابلسي الحنبلي (ت 1188هـ/1763م)، شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي بيروت، (د. ت).

36. **النويري**: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت 733هـ/1333م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1923م.

37. **الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت** 360هـ/918م): المعجم الوسيط، تح: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن الحسين، دار الحرمين، القاهرة، 1995م.

38. **الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف** (ت 520هـ/1495م): الحوادث والبدع، تح: علي بن الحسن بن علي الحلبي، ط 01، دار الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1990 م.

39. **القلقشندى**، أبو العباس أحمد بن علي المصري (ت 821هـ/1418م): صبح الأعشى في كتابة الانشا، دار الكتب المصرية، القاهرة،1922م.

40. **النسائي**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت 303هـ/915م)، سنن النسائي، تع: عمار الطيار وآخرون، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت،(د. ت).

41. الزبيدي، هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت 1205هـ/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مر: عبد الستار أحمد فراج، ط2, مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1994م.

42. **الزجالي:** أبو يحي عبيد الله بن أحمد القرطبي (ت 694هـ/1295م)، أمثال العوام في الاندلس، تح: محمد ين شريفة، ق2، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المغرب، (د. ت).

43. **المقري**، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت 1014هـ/ 1605م):

44. أزهار الرياض في أخبار عياض، تح وتع: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1939م.

45. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب, تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.

46. **المقريزي**، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت 845هـ/142م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت، (د. ت).

47. **الونشريسي**، أبو العباس أحمد بن يحي التلمساني (ت 914هـ/1508م): المعيار المعرب والجامع المعرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1981م.

48. **عبد الواحد المراكشي**، تقي الدين أبي محمد عبد الواحد بن التميمي(ت647هـ/ 1250هـ) المعجب في تلخيص أخبار المغرب, تح: خليل عمران المنصور, (د. ط)، دار الكتب العلمية, بيروت, 1998م.

49. **النيسابوري،أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت 261هـ/875م):** صحيح مسلم، تح: نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة، 2006م.

50. **مؤلف مجهول** (كان حيا 897هـ/1492م): نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر، تع: الفريد الستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

ثانيا: المراجع

1) إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب و لأندلس في عصر المرابطين، المجتمع، الذهنيات، الأولياء، ط1، دار الطليعة، بيروت،1993 م.

2) أحمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي (515-686هـ/ 1121-1287م)، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

3) أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 1997م.

4) أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د. ت).

5) باروخا خوليوكارو: مسلمو مملكة غرناطة بعد عام 1492م، تر: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003 م.

6) حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م.

7) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط1، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م.

8) حسين مؤنس: فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى أقسام الدولة الأموية (711 -756 هـ)، ط1، دار العصر الحديث، دار المناهل، بيروت، 2002م.

9) حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط01، مطبعة الحسين الإسلامية، الإسكندرية، 1994م.

10) سامية مصطفى محمد مسعد: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين من(484-630هـ/ 1093-1223م)، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2003م.

11) شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 2005م.

12) صلاح جرار: زمن الوصل، دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م.

13) عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة 92 – 897 هـ/ 711- 1492م، ط2، دار القلم، دمشق، بيروت، 1981م.

14) عبد الوهاب خلاف: قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الخامس الهجري، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، (د .ت).

15) عبد الله جمال الدين: تاريخ المسلمين في الاندلس(93-897هـ)، شركة سفير، القاهرة ،1996م.

16) عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف الثاني(510-546هـ-11151- 1126م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

17) فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل14-15 ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م.

18) محاسن محمد الوقاد: اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجيزة(6-963هـ/ 1350-1517م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999م.

19) محمد بشير حسن راضي العامري: دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ط1، دار غيداء، الأردن،2012م.

20) محمد زكريا عناني: تاريخ الأدب الأندلسي، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999م.

21) محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال, ط2, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1997م.

22) محمد عبد الله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين(العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس)، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966م.

23) محمد عبده حتاملة: مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010م.

24) مصطفى شاكر: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م.

25) واشنطن ايرفينغ: أخبار سقوط غرناطة, تر: هلاني يحي نصري, ط1, مؤسسة الانتشار العربي, لندن, بيروت, 2001م.

المقالات:

1) أحمد مختار العبادي: "الأعياد في مملكة غرناطة"، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، العدد 15، مدريد، (1970م).

2) أحمد مختار العبادي: "مقامة العيد لأبي محمد عبد الله الازدي (ت 750هـ/ 1350م)"، صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة"، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد 1 – 2، مدريد،(1954م).

3) رابح عبد الله المغراوي: "تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (713– 776هـ)"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد2، الرقم140، دار المنظومة، الكويت، (2000م).

4) جرار صلاح: "مصارعة الثيران إبان الحكم الإسلامي"، مجلة التراث العربي،ع 69، (1997م).

5) محمد أحمد الشافعي: "الكناشة الأندلسية"، مجلة المعهد المصري، مج2، مدريد، (1997م).

الرسائل الجامعية:

1) أحمد جميات: مملكة بني الأحمر بالأندلس وعلاقتها بالممالك المسيحية (635 –897هـ/ 1238–1492م)، شهادة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف سامية أبو عمران، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011 – 2012م.

2) بوحسون عبد القادر: الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية(635–897هـ/ 1238–1492م) أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف عبدلي لخضر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي القايد،تلمسان 2012 – 2013م.

3) خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400– 479هـ/ 1009– 108م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف مسعود مزهودي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006–2007م.

4) سهيلة دهمش: العادات الاحتفالية، مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي للمغرب الأوسط الزياني (633– 962هـ/1235– 1555م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مفتاح خلفات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد يوضياف المسيلة، 2014 –2015م.

5) عدنان خلف سرهيد الدراجي: التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية واسبانيا المسيحية، خلال عصر سلطنة غرناطة (635–897هـ–1238–1492م)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، (د– ت).

6) عيسى بن الذيب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480–50هـ/ 1056–1145م)، شهادة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف أحمد شريفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009م.

7) نجاة الهاشمي: عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية (138 – 422هـ/ 756 – 1031م)، شهادة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط، إشراف: مسعود مزهودي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016م.

المراجع الأجنبية:

1. Simone Franciso Javier : Descripcion del Reino de Granda, Granda, 1872
2. Simonet Franciso Javier: Historia de los Mozarabes d'Espane, de impresor; S.M.Y, de la real acad , Madrid, 1903

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر و العرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
مدخل: لمحة تاريخية عن مملكة بني الأحمر بغرناطة.	
أولا: ظروف نشأة الدولة	ص 08
ثانيا: جغرافية مملكة غرناطة	ص 10
ثالثا: أصل بني الأحمر	ص 13
رابعا: أبرز حكام الدولة	ص 14
خامسا: العناصر المكونة للمجتمع الغرناطي	ص22
الفصل الأول: الأعياد في مملكة بني الأحمر	
أولا: أعياد المسلمين	ص29
عيد الفطر	ص30
عيد الأضحى	ص31
عيد يوم الجمعة	ص35
ثانيا: أعياد أهل الذمة	ص37
أعياد النصارى	ص37
أعياد اليهود	ص41
موقف العلماء والفقهاء من المشاركة في أعياد أهل الذمة	ص48
الفصل الثاني: العادات الإحتفالية في مملكة بني الأحمر.	
أولا: الإحتفالات الدينية	ص54
الاحتفال بشهر رمضان	ص54
العاشر من عاشوراء	ص56

المولد النبوي الشريف	ص58
ثانيا: إحتفالات أخرى مختلفة.	ص 60
الإحتفالات العسكرية	ص60
الإحتفالات الموسمية	ص 61
الإحتفالات المدنية	ص63
الفصل الثالث: وسائل التسلية والترفيه في الإحتفالات بغرناطة.	
أولا: الغناء والموسيقى	ص 68
ثانيا: الخروج الى الحدائق والمنتزهات	ص72
ثالثا: الألعاب الرياضية والفروسية	ص74
رابعا: الصيد	ص80
خاتمة	ص82
الملاحق	ص85
قائمة المصادر والمراجع	ص91
فهرس الموضوعات	ص104

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: /D.S.H./2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2022-2023
رقم : / ق.ع.إ / 2023

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): .بريش حنان ....رقم بطاقة الطالب:....35039230.. تاريخ الصدور:.....2018....

-الطالب(ة): قيدادو أنفال... رقم بطاقة الطالب:.....350039129.... تاريخ الصدور:.....2018.....

المسجل (ين) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية شعبة: التاريخ

تخصص: ..تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

" الأعياد والعادات الإحتفالية في غرناطة في عهد بني الأحمر (541-668هـ/1147-1269م) "

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 10./ 06/2023

توقيع المعني(ين)